

الرقم التسلسلي: / 2022

رقم التسجيل: 20085081819

رقم التسجيل: 20125086042

لبنان بين الولاء الطائفي والانتماء الوطني (1920-1958)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تحت إشراف الدكتور:

- حسين محمد الشريف

إعداد الطالبتين:

- آمنة عزوز

- إيمان بوقرة

السنة الجامعية: 2021-2022



شكر وتقدير

بعد حمد الله تعالى والثناء والشكر على نعم الله التي لا تعد ولا تحصى وتوفيقه تتقدم بالشكر وعظيم الامتنان للأستاذ المشرف والدكتور "حسين الشريف" على نصحه لنا ودفعه لنا بالاستمرار بالعلم واهتمامه بالعمل من خلال فترة إعدادنا للدراسة وحرصه على إنجاز العمل بالشكل المطلوب وما لقيناه من حسن المعاملة في إعداد مذكرتنا فجزاه الله عنا كل خير، سائلين المولى عز وجل أن يجعل جهده في ميزان حسناته.

إلى كافة أساتذة قسم التاريخ، إلى كل من ساعدنا.

ندعوا الله أن نكون قد وفقنا، ولله الحمد في كل شيء.



الإهداء

إلى التي رمتني الأقدار بين احضانها، إلى من تخجل كلماتي حين اذكرها، إلى من تستحي عباراتي حين اشكرها، إلى

من تملك أجمل كلمة نطق بها لساني "أمي الحبيبة".

إلى طيف الأمل ورمز الأخلاق والعمل، إلى الذي بذل الغالي والنفيس لإيصالي ما أنا عليه، إليك انت أبي الحبيب.

إلى رفيق الدرب وصديق الأيام جميعا بحلوها ومرها، إلى الداعم الأكبر في كل شيء، شكرا كثيرا على ثقتك بنجاحي

ودفعني نحو الأفضل "زوجي الغالي".

إلى من حلت البركة بوجوده في حياتي ومن ملأت ضحكاته الجميلة عمري، إلى الطفولة التي ملأت عالمي "إبني

الغالي".

إلى أبي الثاني، إلى عوني من بعد الله، إلى سندي في هذه الدنيا، فيا رب بعدد دقات قلبي احفظ لي أخي الغالي.

إلى نعيم الحياة والاسم الثاني للحب اختاي حفظهما الله.

إلى أمي الثانية وملهمتي عمتي الغالية اطل الله في عمرها.

إلى من تعلمت منهم كيف تكون البراءة وكيف يكون الحب "أبناء اختي" رعاهم الله.

إلى اختي التي لم تنجبها أمي، إلى الإضافة الجميلة لعائلي "زوجة أخي".

إلى الناصح الأمين، إلى الصديق المعلم كنت سعيدة بنصائحك الدائمة "خالي الغالي".

إلى الذين وقفوا إلى جانبي كوقفة اهلي، فأمنياتهم الصادقة لي بالنجاح وتشجيعهم لي مكنتني اجتياز مرحلة من مراحل

حياتي فلكم جزيل الشكر ووافر الاحترام "عائلة زوجي"

إلى أولئك الذين يفرحهم نجاحنا ويحزنهم فشلنا، إلى الأقارب قلبا ودما ووفاء، إلى من حملتهم ذاكرتي ولم تسعهم

مذكرتي "إلى صديقاتي الوفيات"

هنا سيقف قلبي برهة ليستقر بين انظاركم ما كتبت لعل هذه المفردات تكون خير معين حتى تتذكروني في يوم من

الأيام.

بوقرة إيمان

الإهداء

اللهم صلي وسلم على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
إلى من قال فيهما ربي: (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) .
الى سندي وأستاذي الأول ورفيق مشواري الدراسي، إلى روح ابي الغالي إلى مفارقي في الحياة
رحمة الله عليك، ألقاك في الجنة انشاء الله.
الى من كان سر نجاحي بدعائها، إلى امي حبيبي ادم الله صحتك وترككي تاج فوق رأسي،
الى زوجي سندي ورفيقي الثاني، ثقتك ودعمك سبب في نجاحي واستمراره، بك أتجاوز كل
عقبات الحياة لك كل الشكر فاتح.
إلى فلذة كبدي عبد الرحمان(عبيدة) واسراء ادم الله شملنا.
إلى اخوتي وأخواتي وأولادهم قطعة من قلبي كل باسمه .
الشكر الجزيل إلى عائلة زوجي منصوري كل باسمه، أم زوجي وإخوته وأخته وأولادها على
مساندتي.
إلى صديقاتي ورفيقاتي.

آمنة عزوز

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول:

الجدور التاريخية للطوائف اللبنانية

المبحث الأول: لبنان جغرافيا وتاريخيا

المبحث الثاني: بداية ظهور الطوائف اللبنانية وخلافاتها 1830-1920م.

المبحث الثالث: الثورة العربية الكبرى واتفاقية سايكس بيكو 1916م.

الفصل الثاني:

مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

المبحث الأول: سان ريمو وردود الفعل العربية عليه.

المبحث الثاني: لبنان بين الحربين 1920 - 1939.

المبحث الثالث: لبنان في الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945.

الفصل الثالث:

جدل الطائفية في حكم لبنان

المبحث الأول: التقسيم المذهبي للطوائف في لبنان

المبحث الثاني: التقسيم السياسي للطوائف في لبنان

المبحث الثالث: الولاء بين الانتماء الطائفي والوطني

خاتمة

مقدمة

إن موضوع لبنان من المواضيع الشائكة التي عاش فيها المجتمع اللبناني مزيجا من الملل والمحل، حيث كان بموقعه وتركيبته البشرية من بين دول المشرق العربي التي حظيت باهتمام كبير من الدول الأوروبية خاصة فرنسا وبريطانيا مما جعلهما تسعيان دائما للسيطرة عليه بتدخلهما السلبي وبث النعرات بين طوائفه، ونرى أيضا زرع الفتن والاضطرابات التي كانت تندلع من حين لآخر بسبب صراعات طائفية ومذهبية أو ضد استبداد وتعسف الحكام المحليين من ممثلي الإمبراطورية العثمانية أو المجتمع الاقطاعي الذي كان يستغل المجتمع اللبناني بأشع صور الاستغلال.

فكانت سايكس بيكو والثورة العربية 1916م، عبارة عن مكيدة أوقعت فيها الدول الأجنبية العرب، وثم اقتسامها فيها وتمزيقها.

فاستغلت الدول الأجنبية خاصة فرنسا، الفرصة من أجل السيطرة على لبنان ورسم معاملته السياسية خاصة بعد فرض الانتداب عليه الذي استمر إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية 1939-1946، كما كان لفرنسا دور كبير في تكريس النظام الطائفي في لبنان بعد الاستقلال من خلال المساهمة في صياغة الدستور اللبناني 1926 الذي أعطى الحق لطائفة على حساب أخرى، فتلك المرحلة أفرزت العديد من الأحداث، فأصبحت تلعب دورا كبيرا في رسم خريطة التاريخ السياسي لهذا البلد، حيث شهدت المنطقة في الفترة المعاصرة الكثير من الأزمات من بينها الأزمة اللبنانية، إذ يمثل تاريخ لبنان مسرح للحروب الأهلية، والنزاعات قبل الاستقلال وبعده.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد اخترنا هذا الموضوع كمجال للدراسة كان منطلقه مجموعة من الدوافع الموضوعية والذاتية متمثلة فيما يلي:

الموضوعية:

- تنامي الحديث عن الطائفية وموقعها في ظل الدولة الحديثة التي تبني الديمقراطية، وتدعو إلى تعزيز حقوق الانسان وحياته الأساسية والسماح بالتغذية السياسية خاصة في الدول التي تتميز بتنوع مذهبي كبير مثل لبنان.
- محاولة اثراء الرصيد المعرفي والعلمي لتاريخ العرب خاصة تاريخ لبنان.
- باعتبار الطائفة لها من يؤيدها ولها من يعارضها فإن اختيار لبنان يكون أنسب بحكمها المعتمد.
- محاولة تسليط الضوء على تاريخ لبنان المعاصر.

الذاتية:

- التعلق والميل الشخصي لدراسة المشرق العربي وخاصة بلاد الشام التي تعتبر منطقة هامة.
- الرغبة الشخصية في معرفة وحب وتطلع بأهم المحطات التاريخية في تاريخ المشرق العربي.
- اثراء البحث العلمي.

إشكالية الدراسة:

- يعتبر موضوع الطائفية اللبنانية من المواضيع الشائكة والتي يدور حولها خلاف كبير بين المفكرين السياسيين، وفي ظل هذا الطابع الجدلي الذي تتميز به هنا الدراسة، فإن المشكلة التي نحن بصدد طرحها على النحو التالي:
- ما هي تداعيات الصراع الطائفي والولاء الطائفي والانتماء الوطني على الوضع السياسي في لبنان؟
 - ما هي أهم الطوائف؟ أهم الولاءات؟ وانعكاساتها على لبنان؟

حدود البحث:

إن موضوع دراستنا حصرناه بين الفترة الممتدة ما بين 1920 إلى 1958م، لأن هذه الفترة جاءت متزامنة الأحداث والتطورات السياسية التي تجلت فيها الأزمة اللبنانية بكل معالمها.

خطة البحث:

- من أجل دراسة هذا الموضوع قسمنا الخطة إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.
- فقد عرجنا في الفصل الأول: على الجذور التاريخية للطوائف اللبنانية وذلك من خلال دراسة لبنان جغرافيا وتاريخيا، وبداية ظهور الطوائف اللبنانية وخلافاتها 1830-1920 أيضا الثورة العربية الكبرى واتفاقية سايكس بيكو 1916.
 - أما الفصل الثاني: فتناولنا فيه مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب وأثره في الشام من خلال مؤتمر سان ريمو وردود الفعل العربي عليه، ولبنان بين الحربين 1920-1939 وأيضا لبنان في الحرب العالمية الثانية 1939-1945.
 - أما الفصل الثالث: فتناولنا فيه جدل الطائفية من خلال التقسيم المذهبي للطوائف في لبنان والتقسيم السياسي للطوائف في لبنان، وأيضا الولاء بين الانتماء الطائفي والوطني.

المنهج المتبع:

- للإحاطة بموضوعنا هذا اعتمدنا على مجموعة من المناهج نذكر منها:
- المنهج التاريخي لقراءة الأحداث التاريخية ويسردها في بعدها الزمني.
 - المنهج التحليلي لتحليل أسباب الصراعات الطائفية.
 - ومنهج المقارنة لمعرفة مدى مساهمة الولاء الطائفي والانتماء الوطني.

المصادر والمراجع:

لدراسة هذا الموضوع وتغطيته اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع الأكثر استعمالاً:

- كتاب تاريخ العرب الحديث والمعاصر لرأفت الشيخ الذي استفدنا منه الكثير في لبنان في عهد الدولة العثمانية ومن دخول الفرنسيين إلى جلائهم.
- محمد عزة دروزة: العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي ساعدنا في لبنان في العهد العثماني وفي الثورة العربية الكبرى وفي محاولة الوصول إلى الانتماء الوطني وكتابه أيضاً الحركة العربية الحديثة استعملناه في سان ريمو.
- واستعملنا أيضاً كمال ديب: تاريخ سوريا المعاصرة من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2001 حيث تناول هذا المرجع تاريخ لبنان منذ عهد الانتداب الفرنسي إلى غاية انتهاء الأزمة اللبنانية كما ذكر الكاتب علاقة سوريا بلبنان.
- واستعملنا أيضاً حسن خليل: التاريخ السياسي للوطن العربي الذي أفادنا كثيراً في بحثنا حيث تناول وشرح التاريخ اللبناني من بداية الطائفة إلى نهاية الأزمة اللبنانية بشكل مبسط وواضح سواء في الانتداب أو الدستور اللبناني إلى زعماء الأحزاب.

الصعوبات:

- تخللت الدراسة جملة من الصعوبات أهمها:
- أنها تظهر في كثير من الأحيان ذاتية الكاتب في تناوله لموضوع الطائفية بحكم انتمائه لطائفة معينة وبالتالي تصبح فيه ذاتية أكثر من موضوعيته.
 - صعوبة تنزيل الكتب من الانترنت في الوقت الحالي وغياب الكتاب الورقي.
 - كذلك المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها هذا ما خلق صعوبة في ترتيب المعلومات وفرزها.

الفصل الأول:

الجزور التاريخية للطوائف اللبنانية

المبحث الأول: لبنان جغرافيا وتاريخيا

المبحث الثاني: بداية ظهور الطوائف اللبنانية وخلافاتها 1830-1920م.

المبحث الثالث: الثورة العربية الكبرى واتفاقية سايكس بيكو 1916م.

تمهيد:

إن لبنان يتوفر على إمكانات طبيعية كثيرة بالإضافة إلى التنوع الطائفي الكبير الذي يكون ذات فائدة عظيمة في التماسك، فقد تعاونت فرنسا مع العديد من الدول الكبرى الأوروبية من أجل انتهاج سياسات إدارية وعسكرية وبدأت تتقاسم التركة العثمانية بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى ونتيجة للامتيازات التي حصلت عليها فرنسا من الدولة العثمانية أصبحت تتدخل من أجل حماية الطوائف المسيحية في لبنان واعتبرتها حجة فاستند ذلك على أسس واحداث من بينها الثورة العربية 1916 وادخال العرب كوسيلة وثم اتفاقية سايكس بيكو لاقتسام البلاد العربية.

المبحث الأول: لبنان جغرافيا وتاريخيا

لبنان جغرافيا:

أثناء دراستنا للبنان من الناحية الجغرافية فنجد ان أراضيها تحتل موقعا جغرافيا فريدا ومتميزا عن باقي البلدان، حيث انها تشرف عن الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، كما أنها تشغل بؤرة العالم القديم (آسيا وإفريقيا) من جهة وتقع داخل العالم لعربي الكبير من جهة أخرى، وهذا ما يجعلها ذات موقع استراتيجي مهم،¹ وتقع في النصف الشمالي للكرة الأرضية بين خطي طول 35° و 36° شرقي خط غرينتش وخطي عرض 33° و 34° شمال آسيا الغربية.²

وتبلغ مساحة لبنان 10.400 كلم²، وعند حديثنا عن الحدود اللبنانية فنجد البحر الأبيض المتوسط يحدها من الجهة الغربية ومن الجنوب نجد الأراضي الفلسطينية والشمال والشرق يحدها سوريا،³ وتنقسم لبنان على أربعة مناطق متباينة (السهل الساحلي، سلسلة جبال لبنان الغربية، سلسلة لبنان الشرقية، البقاع). وكل منطقة تتميز عن غيرها، فنجد السهل الساحلي ذو طبيعة صخرية يبلغ عرضه حوالي 2 كلم ويكاد يختفي في بعض الأماكن الضيقة، ومع ذلك فإنه يتميز بتموقع المدن الكبرى للجمهورية اللبنانية ويزخر بالأنهار، ثم نأتي إلى منطقة سلسلة جبال لبنان الغربية فنجدها قريبة من البحر الأبيض المتوسط وأهله بالسكان نظرا لتدرج انحدار الجبل تدرجا سهلا يسمح بإقامة السكان واستغلال مساحات من الأراضي، وتمتاز باعتدال مناخها خاصة صيفا، وتعتبر أكثر تقدما من سلسلة جبال لبنان الشرقية، أما سلسلة جبال لبنان الشرقية فهي جرداء قاحلة وهذا راجع إلى طبيعتها وهي متجهة إلى الجنوب الغربي موازية لسلسلة جبال لبنان الغربية، وفي الأخير نجد المنطقة الرابعة وهي منطقة البقاع التي تمتد من أراضي سوريا إلى البحر الأحمر

¹ حسن سيد أحمد أبو العينين، لبنان دراسة في الجغرافية الطبيعية، دار النهضة العربي، بيروت، 1980، ص 25.

² مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج 16، الشبكة العالمية للموسوعات، بيروت، (د.ت)، ص 23.

³ مصطفى الجوني، ترسيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وأبعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية 1920-2000، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط1، 2007، ص 34.

وتعتبر جزء من حفرة الانشقاق، وهي تختلف عن باقي المناطق وهذا الاختلاف يكمن في ارتفاع يبلغ معدله 900 متر تقريبا، ويعتبر هذا السهل من الأراضي الزراعية الخصبة في لبنان وتزرع فيه الحبوب.⁴

والموقع الجغرافي في الهام للبنان جعله بلدا سياحيا ومتميزا عن غيره من البلدان العربية وطبيعة لبنان شجعت على ان يعيش كل مجموعة من السكان داخل كل منطقة في ظروف تختلف عن غيرها من المجموعات.⁵

كما أنها تقع بين مركز الإنتاج الصناعي الأوربي والأسواق الآسيوية الافريقية ولهذا يعتبر لبنان نقطة التقاء لأنماط النقل المتعددة: البحرية والبرية والجوية وبوابة عبور إلى المشرق العربي، وهذا الموقع جعل من بيروت عاصمة لبنان عقدة مواصلات مهمة ذات دور خدماتي اقتصاديا وماليا وثقافيا وسياسيا.⁶

لبنان تاريخيا:

تعود الجذور التاريخية لسكان لبنان إلى أصول أرمن ومن قبائل عربية، والغالبية لسكان لبنان تتكلم العربية لغة الضاد 94% من السكان ويتشرفون بانتسابهم للعرب ويفتخرون بعروبيتهم والباقي أرمن وأكراد (حتى هؤلاء يتكلمون العربية).

وتعد الجمهورية العربية اللبنانية بناء سياسي فريد من نوعه في المشرق العربي حيث قام على توازن بشري دقيق بين ديانات وطوائف شتى وبناء على رغبة فرنسا، ولقد ولد على اثر تفكيك الإمبراطورية العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى حول نواة تبلور أساسية هو الجبل اللبناني الغربي الذي يعتبر مركز ثقل الدولة، واثناء الانتداب ضمت إليه فرنسا منطقة طرابلس في الشمال وجبل عامل في الجنوب والبقاع والسفوح الغربية لجبل لبنان الشرقي، ويعتبر لبنان من اكثر الأقطار العربية كثافة سكانية، حيث ان هذه الكثافة في

⁴ حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، تاريخ لبنان من الانتداب حتى الحرب الأهلية 1920-1976، منشورات اسمار، باريس، 2006، ص 16.

⁵ المرجع نفسه، ص 16.

⁶ مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 23.

بعض المناطق تزيد عن 500 نسمة/كلم²، وتشمل المدن الرئيسية في لبنان بيروت وهي العاصمة اكبر ميناء لبناني تتعرض للزلازل تحتوي على قرابة المليون نسمة، وتلعب دور مركزي سياحي وثقافي، تضم 4 جامعات (الجامعة اللبنانية والجامعة الفرنسية "اليسوعية" والجامعة الأمريكية والجامعة العربية المصرية)، ويعتبر مينائها أكبر ميناء لتجارة الترانزيت وظلت أكثر من ربع قرن تمثل اكبر مركز مالي في كل الشرق الأوسط، وانقسمت إلى شطرين: شرقية وغربية بفعل الحرب الأهلية "1975-1990".⁷

- **طرابلس:** تقع قرب نهر أبو علي في سهل عكار الجنوبي على ساحل البحر الأبيض المتوسط تكثر فيها مزارع الزيتون والبرتقال والليمون، يتواجد فيها قصر الفرنجة، وتعمل ملامح المدن الإسلامية أكثر من بيروت، وتعتبر قاعدة أسطول صيدا وميناء نفطيا لما كانت تصب عندها انابيب النفط العراقي، وترتكز فيها 350000 نسمة.

- **صيدا:** 80000 نسمة، تشتهر بزراعة الحمضيات والموز والمشمش الهندي وبساتين الخضار الخصبة، وهي صيدون الفينيقية الكنعانية.

- **بعلبك:** غنية بالآثار تعتبر مركز سياحي تبلغ كثافتها السكانية 35000 نسمة.⁸

ولم يجر أي إحصاء رسمي للسكان في لبنان منذ عام 1932م، ولا يمكن الاعتماد على الإحصاء الذي اجري في ذلك التاريخ ان يعطينا صورة حقيقة عن عدد السكان، وهذا راجع إلى ان معظم السكان في ذلك الوقت كانوا يخفون أسماء أولادهم ولا يسجلونهم أصلا بسبب الخوف من التجنيد، وفي بعض الأحيان كانوا يسجلون أسماء أولاد أقاربهم من المغتربين خارج لبنان، ومنذ ذلك التاريخ لم يجرى أي إحصاء سوى إحصاء تقديري وضعته السلطات الفرنسية عام 1944م، وقدر عدد سكان لبنان في ذلك الوقت بـ: 1.126.201 نسمة موزعين على محافظات لبنان الخمس وموزعين على أربعة عشر طائفة هي: السنة، الشيعة، الدروز، الموارنة، الروم الكاثوليك، اليونان الكاثوليك، الأرمن الكاثوليك، الأرمن

⁷ عبد الرحمان حميدة، جغرافية الوطن العربي، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1997، ص ص 289-295.

⁸ حمدي الطاهري، المرجع السابق، ص 17.

الأرثوذكس، السريان الكاثوليك، السريان الأرثوذكس، الكلدانيين الكاثوليك، البروتستانت واليهود، وكانت نتيجة هذه الإحصاء أن حددت الكثرة العددية قوة الطائفية على الصعيد السياسي وخاصة بالنسبة لتوزيع المناصب الحكومية.⁹

⁹ حمدي الطاهري، المرجع السابق، ص 16-17.

المبحث الثاني: بداية ظهور الطوائف اللبنانية وخلافاتها 1830-1920م.

الطائفة في الدولة العثمانية:

ظهرت ما يسمى إمارة لبنان، وذلك بوجود الحكم العثماني، وكانت تغلب عليها الطائفة المسيحية، واديرت الإمارة وفق نظام الاقطاع، حيث يلزم هذا النظام تحصيل الضرائب، ونظام الملل الذي تقسم المجتمع اللبناني إلى طبقات متفاوتة في مكانتها السياسية والاجتماعية.

فالأسر الاقطاعية التي اعتمدها محمد علي باشا أصبحت مستحيلا ان تساعده بسبب سياسة العنف التي اتبعها.¹⁰ وبسبب ضغط الدول الأجنبية عليه أصدر أوامره على ابنه إبراهيم باشا بالجلء عن الشام في أواسط شهر ديسمبر 1840 وهذا اعطى تناقضا في معاملة المسيحيين العرب ما بين الدولة والطبقة الاجتماعية العامة،¹¹ فالعامة أرادت إلغاء المزايا التي قدمت للمسيحيين والدولة ارادت الابقاء عليها، ورأت أن التراجع عن هذه الحريات ضرب من المستحيل وعدم معارضة طلبات أوروبا للتحضر، فتظاهر الباب العالي بها كي لا يفقد دعمها السياسي الأوربي، لذا أعطى فرمانات بحسن معاملة المسيحيين والامتيازات التي منحت لهم.¹²

لقد ثبت للباب العالي بأنه لا يجوز تأجيل الإصلاحات أكثر من ذلك، فدعا السلطان عبد المجيد (1839-1861) وجهاء القوم والسفراء الأجانب وممثلي التجارة في قصره، رغم عدم اقتناعه بها في صميمه،¹³ قصر كلخانة عرف بمنشور كلخانة وهو خط شريف، وهنا كفل شعوب الإمبراطورية على ارواحهم وأموالهم وأعراضهم، مهما تنوعت دياناتهم

¹⁰ كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط7، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1991، ص 72.

¹¹ محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط2، مطبعة محمد أفندي مصطفى بحوش قدم، بمصر المحمية، 1897، ص 246.

¹² فدوى النصيرات، فتنة دمشق 1860، دراسة تاريخية تحليلية لمجلة الأردنية للتاريخ والأثار، المجلد 15، العدد 1، قسم العلوم الإنسانية، جامعة فيلاديفيا، الأردن، 2021، ص 8.

¹³ فلاديمير لوتيسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديثة، ط8، دار العربي، بيروت، لبنان، 1975، ص 149.

وجنسياتهم، ولأول مرة في تاريخ الدولة العثمانية المساواة امام القانون بين المسلمين والذميين في الدولة، اما اهل الذمة فظلوا يدفعون البذل العسكري.¹⁴

وفي سنة 1842 قام في جبل لبنان نظام إداري جديد قسمه إلى قائمقاميتين واحدة درزية والأخرى مسيحية، فكرس فخ التعايش بين الجماعات الطائفية، فمهدت لهذا الجو ضائقة اجتماعية واقتصادية وبداية تمرد فلاحى على الاقطاع، وغرق جبل لبنان في مستنقع الطائفية.¹⁵

فكانت الانتفاضة بين الدروز والمسيحيين في 1845، وتلى ذلك إصدار مرسوم خط همايون 1856، الذي اكد فيه المساواة التامة بين المواطنين والتأمين عليهم من أي دين كانوا، مع التمتع بالحرية الدينية ومنحهم حق التوظيف، واعترض عليه المسلمون لأنه ساوهم بأهل الذمة، والمسيحيين أنفسهم رفضوا لأنهم أرادوا التخلص من الحكم العثماني الإسلامي.¹⁶

توالى النعرات بين الدروز والموارنة كما قيل بأن الدولة العثمانية كانت السبب المباشر في ذلك، لأنها أرادت التخلص من الموارنة للمكانة التي وصلوا إليها، فكانت معظم الحوادث التي حدثت في سنة 1860، بأمر والى الشام واسمه احمد باشا من أشد الأتراك كرها للعرب والمسيحية فصارت المذابح وكانت الأوامر السرية من الباب العالي بيده، لما جاءت لجنة تحقيق بعد المذابح، أمر فؤاد باشا بإعدامه.¹⁷

وبوصول فؤاد باشا إلى بيروت ألغيت القائمقامية وبمشاورات مع لجنة التحقيق الاوربية، وفشل فؤاد باشا بإعادة الحكم العثماني المباشر إلى لبنان، قررت الدول الخمس

¹⁴ إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1996، ص 153.

¹⁵ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1981، ص 746.

¹⁶ فدوى النصيرات، المرجع السابق، ص 9.

¹⁷ مكاريوس شاهين، حسر اللثام عن نكبات الشام، فيه مجمل أخبار الحرب الأهلية المعروفة بحوادث سنة 1860، ط1، دار لاجل المعرفة، مصر، 1895، ص ص 131-132.

العودة إلى الحكم الموحد في جبل لبنان بنظام إداري خاص في 1861م، حيث أصبح متصرفيه ذات حكم ذاتي يترأسها حاكم مسيحي.¹⁸

فتنة دمشق 1860:

ان لبنان المنقسم إلى قسمين مسلمين ومسيحيين وكاثوليك وأرثوذكس وبروتستانت وموارنة ودروز وشيعة وسنة، كلها أدت إلى مطامع والتدخلات الأجنبية في شؤون لبنان، فاعتمدوا على الطائفية لتحقيق مساعيهم.¹⁹

طلبت الدول الأجنبية من الدولة العثمانية تطبيق عهودها القديمة لحماية المسيحيين، واجبرت الدولة على مساواة حقوق النصارى بالمسلمين، بعد ان كانت تدعوهم عبداً، فألحقت هذه الدول على انجاز الامتيازات، فرأت الدولة أن تقرض هذه الفئة رعاياها وتريح نفسها من مضايقة الدول لأجلهم، وعلى هذا قامت بإرسال صادق أفندي إلى سوريا لزرع جراثيم الفتنة وإثارة الدروز المسلمين على المسيحيين، فلم تنجح غايتها.

فدافع المسيحيون لهذا الغرض نهض خورشيد والي بيروت بفرقة من جنوده قبل المذبحة، فجاءت بيت مري القريبة من بيروت، حيث ثار المسلمين على النصارى في الطرقات، فتراجع النصارى وتحصنوا في بيوتهم، ودير القمر أيضاً فتكوا بهم، وكان قناصل الدول يلحون على الوالي كي يرسل الجنود للإفراج عنهم من ضغط الأتراك وقساوة الدروز.

20

كانت حوادث 1860 وبأمر من احمد باشا وخصوصا مذابح حاصبيا وراشيا والبقاع ودمشق وصيدا، وخورشيد مثله في الرداءة.²¹

¹⁸ عبد الاله أحمد المصطفى، السياسة الاوربية وتطورها في بلاد الشام (1840-1878)، رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة دمشق، سوريا 2014، ص 199.

¹⁹ أنيس الصايغ، لبنان الطائفي، دار الصراع الفكري، بيروت، 1955، ص 21.

²⁰ مشاقة ميخائيل، تاريخ بلاد الشام في القرن التاسع عشر، روايات تاريخية معاصرة للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، حلباني، 2006، ص 229.

²¹ مكاريوس شاهين، المصدر السابق، ص 132.

فدفع التجار الأوروبيين عريضة إلى القناصل بالضغط على الدولة العثمانية ان الفوضى السائدة تبعث بالخوف والحوادث المتواصلة تمس بالتجارة الأوروبية.²²

نتيجة لضغط الدول الأجنبية أرسلت الدولة العثمانية فؤاد باشا للتحقيق في دمشق ولبنان، وفي رواية رد بها فؤاد باشا على الميسيو دي وليكر، حيث أورد بعض الأدلة على القساوة التي عامل بها الجناة، فقد حكم على 100 شخص في يوم واحد في دمشق وأعدم من يستحق، أما لبنان فإنه يحاكمهم بالتدرج، وليس فقط لأن أوروبا طلبتها بل لأن حكومته ترى ضرورتها.²³

هدأت المذابح وبوشر بالمفاوضات المعقدة والشائكة بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية الخمس، انتهت المفاوضات في حزيران 1861، حيث توصل المؤتمر إلى صيغة توفيقية بنظام متصرفية جبل لبنان، بعدما ألغوا نظام القائمقاميتين المسيحية والدرزية الذي سمح بالصدامات فيما بينهما.²⁴

يكون حاكم جبل لبنان مسيحياً علانيا برتبة وزير مرتبطاً مباشرة بالصدر الأعظم، بعد موافقة الدول الأوروبية الست الموقعة على نظام جبل لبنان²⁵، وهنا دخل لبنان إلى مرحلة جديدة استمرت نحو نصف قرن أي حتى الحرب العالمية الأولى وتمتع بمؤسسة ديمقراطية.²⁶

²² فيليب وفريد الخازن، مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من سنة 1840 إلى سنة 1910، من كانون الثاني 1860 إلى أواخر تشرين الأول منها، ج2، ط8، دار الرائد اللبناني، الحازمية، لبنان، 1911، ص 11.

²³ فيليب وفريد الخازن، مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من سنة 1840 إلى سنة 1910، من 26 تشرين الأول 1860 إلى آذار 1861، ج 3، ط9، دار الرائد اللبناني، الحازمية، لبنان، 1983، ص ص 1-2.

²⁴ خليل أرزوني: إلغاء الطائفية في لبنان وفصل الطوائف عن الدولة، دراسة في التاريخ الاجتماعي، ط1، د ن، بيروت، لبنان، 1997، ص ص 41-42.

²⁵ يوسف الحكيم، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، 1991، ص 13.

²⁶ محمود حسن صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، القسم الأول الهلال الخصيب، ج1، المعادي الجديدة، أكتوبر (تشرين الأول)، مصر 1990، ص 224.

مساهمة الأمير عبد القادر في حلها:

عندما بدأت الاحداث المتأزمة والتي أصبحت دامية بين الموارنة والدروز عام 1857، أعطت الدولة العثمانية ما في وسعها لإضعاف قوة الموارنة الذين كانوا تحت حماية فرنسا، ومنه تشجع الأتراك الدروز على الهجوم على الموارنة فكانت مذابح كبيرة سنة 1860، وشملت المسلمين والمسيحيين في سوريا ولبنان.

ومما زاد الطين بلة تدخل عملاء فرنسا وبريطانيا، فحدثت المذابح بين الطرفين التي راح ضحيتها الآلاف من كلا الطرفين، وهذه الحادثة تدخل فيها بعض الزعماء العرب لتهدئة الأوضاع المتأزمة بين المقاتلين، ومن هؤلاء الزعماء نذكر الأمير عبد القادر الجزائري المقيم في دمشق حيث نفي إليها بعد فشل مقاومته في الغزو الفرنسي.²⁷

نرى أيضا إسهاماته في دمشق، حيث أصبح دوره الدفاع عن مسيحي اهل الشام لما تعرضوا له من اعتداء مباشر من المسلمين، وكيف أسهم موقفه في دفع أي مبرر للدخول الفرنسي لمنطقة الشام، بغرض حماية الأقلية المسيحية هناك، وتمكنه من استشراف المستقبل حيث يمتلك بصيرة سياسية، فكان متيقن أن شبح الاستعمار ومخاطره يوحيان بظهور الفتن الطائفية.²⁸

لما قنط الأمير عبد القادر من مساعدة احمد باشا، الذي تعهد له بضرب العصاة والمدافعة عن المسيحيين، فقام رجاله بالذهاب إلى حي المسيحيين وعزم أن يضحهم في الذود عن عيالهم وأطفالهم ونسائهم، وكل ما يقدرّون على تخليصه من ايدي الثائرين،²⁹ فكان الدافع الحقيقي لهذا العمل الشريف واجبه تجاه وطنه ودينه، وذلك ما نراه في إحدى الرسائل التي بعث بها الأمير عبد القادر الجزائري إلى ملكة بريطانيا.³⁰

²⁷ رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، مصر، 1996، ص 67.

²⁸ فدوى النصيرات، المرجع السابق، ص ص 2-3.

²⁹ مشاققة ميخائيل، المصدر السابق، ص 257.

³⁰ فدوى النصيرات، المرجع السابق، ص 3.

المبحث الثالث: الثورة العربية الكبرى واتفاقية سايكس بيكو 1916م.

الثورة العربية الكبرى 1916:

في مبحثنا هذا سوف نسلط الضوء على الثورة العربية الكبرى بصفة عامة ونتحدث عن الثورة العربية في منطقة لبنان بصفة خاصة، ولا نستطيع بالإلمام بكامل مجريات الثورة العربية الكبرى وذلك لتشعبها بل نتحدث عليها بشكل موجز فقط.

ولقد وصف ساطع الحصري الثورة العربية الكبرى بأنها ثورة ترمي إلى استغلال البلاد العربية بأجمعها وكانت تصبوا إلى تكوين دولة عربية جديدة تنهض بالأمة نهضة حقيقية تعيد إليها مجدها السابق.³¹

والثورة العربية ليست من تدبير خارجي لضرب الدولة العثمانية فقط بل هي نتيجة إهمال الدولة العثمانية لأوضاع العرب وهذا ما فتح المجال للدول الأجنبية للتدخل ولو لبثت الدولة العثمانية بعض المطالب العربية لتفادت وقوع الثورة ومن أهم هذه المطالب التخفيف من الحكم المركزي المتشدد.³² وإطلاق سراح المعتقلين السوريين من قبل جمال باشا واعتبر الشريف حسين الثورة العربية واجب ديني وطلب من جميع العرب والمسلمين المشاركة فيها من أجل تحقيق الاستقلال على جمعية الاتحاد والترقي التركية.³³

وفي يوم الاثنين 05 جوان 1916 اندلعت الثورة العربية الكبرى وكانت في البداية محصورة في منطقة الحجاز واعتمد على خطة عسكرية تشمل الثورة كامل ربوع الشام لكن هذه الخطة لم تطبق بسبب رفض الحلفاء لها فاكتمل بإعلانها في البداية بالحجاز وتعميمها على البلاد العربية سيكون لاحقاً،³⁴ وبعد ذلك بدأت الثورة العربية تعمم واستولوا على مكة في 9 جويلية 1916، ثم استولوا على جدة في جويلية 1916 واستسلمت حاميتها، ثم توجه

³¹ حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر 1913-1952، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 50.

³² الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، 1288-1916، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2011، ص 258.

³³ كليب سعود الفواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين، 1908-1918، دراسة تحليلية، المكتبة الوطنية، مصر، 1917، ص 238.

³⁴ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 259.

الأمير عبد الله إلى الطائف وحاصرها حتى سقطت في 22 سبتمبر 1916 واستولوا على رايغ وينيغ في 7 جانفي 1917، وأراد الشريف حسين دولة عربية دون انتظار انتهاء الحرب.³⁵

وأسقط الأمير فيصل الوجه واتخذها قاعدة لعملياته نحو الشمال واستطاع الشريف حسين برفع علم الثورة في مراحلها الأولى، كما كلف الشريف حسين الأمير فيصل قيادة الجيش الشمالي بهدف مهاجمة المواقع التركية التي تقع شمال الحجاز وذلك من أجل الاستيلاء على ميناء العقبة،³⁶ واصلت الثورة العربية مسيرتها الاستقلالية إلى أن أرسل الأمير فيصل شكري الأيوبي حاكما على لبنان واستطاع رفع الأعلام العربية المربعة الألوان فوق ربوعها، واخذ يوطد السيادة العربية عليها.³⁷

ولكن وبعد أيام من ولادة الثورة انزل الفرنسيون العلم العربي من مناطق بيروت،³⁸ ورجع الحاكم العربي إلى دمشق ووقع صراع بين رجال الحركة العربية وبين فرنسا التي كانت تعتبر كل بلاد الشام في نطاق نفوذها،³⁹ وبدأوا ينشرون الاشاعات الطائفية ووصفوا الحكومة العربية بحكومة دينية رجعية وجيش الثورة العربية بجيش بدوي حجازي، وأن هذه الحكومة تقضي على حقوق المسيحيين بدليل انها ترجع إلى الشريعة الإسلامية في كل شيء.⁴⁰

وفي الأخير نستطيع القول بان الثورة العربية ثورة مباركة وعربية خالصة قامت من أجل الحرية والاستقلال والايامن بالوحدة القومية العربية، حيث أنه بزغ معها فجر جديد استعادت من خلاله الأمة العربية بشخصيتها المستقلة ومكانتها في التاريخ.⁴¹

³⁵ فلاديمير لوتيسكي، المرجع السابق، ص 458.

³⁶ المرجع نفسه، ص 459.

³⁷ محمد عزة دروزة، العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي، ج2، دار اليقظة العربية دمشق، سوريا، 1960، ص 667.

³⁸ حسان حلاق، المصدر السابق، ص 53.

³⁹ محمد عزة دروزة، العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي، المصدر السابق، ص 667.

⁴⁰ حسان حلاق، المصدر السابق، ص 54.

⁴¹ قدري قلججي، الثورة العربية الكبرى 1916-1925، ط2، بيروت، لبنان، 1994، ص 465.

اتفاقية سايكس بيكو 1916:

في الوقت الذي كان فيه العرب (الشريف حسين) يتفاوضون مع الانجليز ويتعهدون (الانجليز) باستقلال البلاد العربية، كانت فرنسا تخطط لاتفاقية سايكس بيكو (أنظر الملحق رقم 01) الغادرة بينها وبين الانجليز، حيث عرفت هذه الاتفاقية باسم كبار المفاوضين الفرنسي جورج بيكو⁴² والبريطاني مارك سايكس⁴³، وتعد مرحلة جديدة من مرحلة المفاوضات وجرت هذه المفاوضات في القاهرة واشرف عليها معتمد روسيا، وكانت مهمته تطبيق المبادئ التي تم الاتفاق عليها بين المفاوضين بموجب المعاهدات الثلاث لرسم خط الحدود الجديدة على الخارطة⁴⁴ ويمكن أن نعرفها بأنها تلك الإتفاقية السرية التي بنيت على تقسيم مناطق الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا بمصادقة من روسيا القيصرية بعد انهيار الامبراطورية العثمانية،⁴⁵ وفي شهر مايو 1919 تم الاتفاق نهائيا بين المندوبين فأرسل المسيو (بول كامبو) سفير فرنسا في لندن الكتاب الآتي: "إلى وزير الخارجية البريطانية السير إدوارد غراي يوم 9 مايو «أمرت أن ابلغكم أن الحكومة الفرنسية قبلت الحدود التي رسمت على الخرائط الموقعة من قبل السير (مارك سايكس) والمسيو (جورج بيكو) ورضيت بالمبادئ التي دارت عليها المفاوضات بينها وهي تنتظر التوقيع على نصوص الاتفاقية المرسله طيا...»".⁴⁶

ومن بين الأسباب الرئيسية التي كان لها الأثر في انعقاد معاهدة سايكس بيكو هي التطورات التي عرفتتها الحرب العالمية الأولى فقد شعر الحلفاء بضرورة التعاون والعمل سويا

⁴² جورج بيكو، كان قنصلا عاما في سوريا قبل ح ع 1، عين مندوبا للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق ولمفاوضة الحكومة البريطانية على مستقبل البلاد العربية (أنظر: العماد مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، دار طلابي، دمشق، 1987، ص 165).

⁴³ مارك سايكس، سياسي له دراسات في المسألة الشرقية ورحلات عديدة في الامبراطورية العثمانية وكان نائبا في المجلس البريطاني وساميا ومندوبا لشرق الشرق (أنظر: العماد مصطفى طلاء، المرجع السابق، ص 165).

⁴⁴ غالب العياشي، تاريخ سوريا السياسي من الانتداب إلى الانقلاب 1918-1954، الإيضاحات السياسية واشراف الانتداب الفرنسي، مطابع أشقر إخوان، بيروت، لبنان، 1955، ص 26.

⁴⁵ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 196.

⁴⁶ غالب العياشي، المرجع السابق، ص 27.

في الحرب من اجل ضمان سير العمليات العسكرية وزيادة مناطق النفوذ، كما اقترح الطرف الروسي إنشاء حكومة إسلامية مستقلة تشرف على الأماكن المقدسة في شبه الجزيرة العربية وقبول هذا الطلب بالموافقة الفرنسية البريطانية المؤقتة وتخوف كل من الدولتين من اختلال التوازن في اقتسام مناطق النفوذ في الدولة العثمانية، فأجروا محادثات فيما بينهما حول تحديد مصالح كل دولة في أراضي الدولة العثمانية من أجل التحقيق من القيمة السياسية والاستراتيجية التي تستفيد منها روسيا من ضمها القسطنطينية.⁴⁷

والمضائق فبدأت المفاوضات الفرنسية البريطانية، فعين الفرنسيون جورج بيكو ممثلاً بهم في المباحثات اما بريطانيا فمثّلها السير مارك سايكس.⁴⁸

فاتفقوا على استعدادهم بأن تحمي الدول العربية برئاسة رئيس غربي في المنطقتين "أ" (داخلية سوريا) و "ب" (داخلية العراق) وكان اتفاقهم كالتالي:

- أن يكون لفرنسا في منطقة "أ" ولإنجلترا في المنطقة "ب" حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية وأن تنفرد فرنسا في منطقة "أ" وإنجلترا في منطقة "ب" بتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة العربية أو حلف الحكومات العربية.⁴⁹

- تعطي فرنسا المنطقة الساحلية الممتدة من رأس النافورة حتى قلب الأناضول بما في ذلك كليكية، وسميت هذه المنطقة بالمنطقة الزرقاء، وتضم لبنان واللاذقية واسكندرونة وانطاكية.

- تعطي إنجلترا "المنطقة الحمراء" التي تضم بغداد والبصرة.

- تقام في المنطقة الحمراء "أي فلسطين" إدارة دولية على أن تحتفظ إنجلترا بمرفأى حيفا وعكا.

⁴⁷ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 260.

⁴⁸ نفسه، ص 260.

⁴⁹ أحمد البلاوي، الدولة والعمران في الإسلام وأزمة كيانات "سايكس بيكو"، ط1، 2015م، ص 38.

- اما المنطقة الداخلية فتقسم إلى قسمين (أ وب) على ان يؤلف منهما اتحاد عربي مستقل برئاسة رئيس عربي، وعلى ان يكون لفرنسا في منطقة "أ" أي سوريا الشمالية، وإنجلترا في المنطقة "ب" أي بقية العراق وشرقي الأردن الأفضلية في المشاريع الاقتصادية او ما يسمى بمقام ممتاز⁵⁰.

وبهذه المواد من اتفاقية سايكس بيكو تحدد مصير المشرق العربي والشرق الأوسط. واتفاقية سايكس بيكو كانت تقضي بتقسيم البلاد العربية تقسيما كيفيا لا يتفق مع النزاعات القومية ولا يراعي الضروريات الاقتصادية، فتنفيذ أحكام هذه الاتفاقية كان أمرا عسيرا ولقد حدثت حوادث عديدة عند عقد الاتفاقية استوجب إعادة النظر فيها فبدأت بريطانيا تسعى لتعديل الأحكام الواردة في الاتفاقية خاصة الأحكام الخاصة عن فلسطين وعن الموصل، لأن بريطانيا أرادت الاحتفاظ بفلسطين لنفسها وذلك لأنها من اجل افتتاحها وأيضا بسبب وعدّها للصهاينة بإعطائهم وطن قومي في فلسطين، أما بالنسبة للموصل فإنجلترا قد تركته لفرنسا رغم ان احتلال الموصل كان على يد الجيش البريطاني وحده ولذلك طالبت بريطانيا بإعادة النظر في أحكام الاتفاقية ولم توافق فرنسا على مطالب إنجلترا إلا بعد مساومات طويلة تضمن لها تعويضا مناسباً.⁵¹

⁵⁰ علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2013، ص ص55-56.

⁵¹ أبو خلدون ساطع الحصري، يوم ميسلون، دار الاتحاد، بيروت، 1945، ص ص78-79.

خلاصة:

يحظى لبنان بموقع إستراتيجي فعال، وهذا الموقع جعلها موطن استقطاب من طرف الدولة العثمانية والدول الأجنبية (انجلترا وفرنسا).
ولبنان بطبيعته مقسم إلى طوائف أبرزها المارونية والدرزية وهذه الطوائف استغلتها الدول الأجنبية في تحقيق مطامعها في البلاد.
وشاركت لبنان في الثورة العربية الكبرى ورفعت على أرضها الأعلام مربعة الألوان وأخذت توطد السيادة العربية فوق ربوعها، كان العرب يتفقون مع الإنجليز من اجل استغلال البلاد العربية، فكانت فرنسا وانجلترا تخطط لاتفاقية سايكس بيكو من اجل تقسيم البلاد العربية بين انجلترا وفرنسا.
والاستعمار الأجنبي يسعى إلى تحقيق مطامعه بشتى الطرق والمجالات، وهو الذي كرس النظام الطائفي في لبنان.

الفصل الثاني:

مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

المبحث الأول: سان ريمو وردود الفعل العربي عليه.

المبحث الثاني: لبنان بين الحربين 1920 - 1939.

المبحث الثالث: لبنان في الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945.

تمهيد:

شكلت الفترة 1918-1920 حكم فرنسا للبنان التي نتجت عن الحرب العالمية الأولى وسقوط الإمبراطورية العثمانية، وبما أن للبنان شأنًا كبيرًا في الحضارات الإنسانية قديمة ودورا مهما في الحاضر سواء سياسيا أو اقتصاديا، على ما يتوفر من إمكانيات خاصة التجارة الدولية وهذا ما جعله محل اهتمام القوى الكبرى، ومن بينها فرنسا التي انتهت بها الانتداب على لبنان بموجب صك الانتداب الذي منحته عصبة الأمم كغطاء لعمليات الاحتلال.

المبحث الأول: سان ريمو وردود الفعل العربي عليه

مؤتمر سان ريمو أبريل 1920م:

سارع الفرنسيون مع البريطانيون إلى عقد مؤتمر في مدينة سان ريمو الإيطالية بين 18 و26 نيسان 1920 إلى جانب إيطاليا واليابان وصدر في 5 أيار 1920¹ واتخذ مقرراته في 25 أبريل في اجتماع المجلس الأعلى الذي أقرته عصبة الأمم² وهي تقضي بوضع المستطيل العربي كله الممتد من البحر الأبيض المتوسط إلى حدود فارس، وتقسيم سوريا إلى ثلاثة أقسام مستقلة وهي فلسطين ولبنان وما تبقى من سوريا بعد أن تقلص حجمها، وعدم تجزئة العراق.³

قرر الحلفاء في سان ريمو (أنظر الملحق رقم 02) توزيع الانتدابات كالاتي:

1. إقرار الانتداب⁴ الفرنسي على سوريا ولبنان.
 2. إقرار الانتداب البريطاني على العراق وفلسطين وشرقي الأردن.⁵
 3. إعطاء إيطاليا نفوذا في جنوب غربي الأناضول.
 4. إعطاء حصة من نفط الموصل في العراق لفرنسا (5%).
 5. الالتزام بتنفيذ وعد بلفور الصادر عن الحكومة البريطانية في تشرين الثاني سنة 1917م.¹
- سنة 1917م.¹

¹ خليل حسن: التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2012، ص37.

² عصبة الأمم: سبقت عصبة الأمم منظمة الأمم المتحدة، وقد مثلت في محاولة مهمة قامت بها القوى العظمى بعد الحرب العالمية الأولى (1918/1914)، في سبيل مؤسسة نظام أمن جماعي وصيغ ميثاقها التأسيسي جزءا من اتفاقية فرنسا 1919 عقدت الجلسة الأولى في جنيف 1920 والجلسة الأخيرة في 1946 - تم في نهايتها الاستعاضة عن عصبة الأمم بمنظمة الأمم التي نقلت مقرها إلى نيويورك. ينظر إلى مارتن غريفيش وتيري أوكلاهان: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط1، مركز الخليج للأبحاث، دبي، الامارات العربية المتحدة 2008، ص305.

³ غالب العياشي: المرجع السابق، ص84.

⁴ الانتداب هو نظام سياسي مؤقت أستخدم بعد الحرب العالمية الأولى ونص عليه ميثاق عصبة الأمم عام 1919، بقصد بقصد الانتداب وضع بعض البلاد العربية التي تسكنها شعوب لم تكن أهلا لأن تستقل بشؤونها، وعليه يجب أن تكون تحت اشراق بعض الدول المتقدمة للنهوض بهذه لشعوب حتى تستطيع ان تتولى زمام امورها بنفسها، ينظر إلى أحمد عطية، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1968، ص120.

⁵ محمد عزة دروزة، الحركة العربية الحديثة، ج1، النشرة المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1955، ص121.

الفصل الثاني مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

فقد أعلنت هذه القرارات وما رافقها من تناقض مفضوح لتعهدات هاتين الدولتين ومواثيقهما مع العرب²، وأيضا ذلك كان تتويجا لغدر الحلفاء العرب وجراء تأمرهم على بلادهم، والذي بدأ في أثناء الحرب وقبل ان يجف مداد عهود بريطانيا للحسين، وهكذا سجل هؤلاء الحلفاء الأعداء على أنفسهم في قرارهم هذا عار الكذب والخديعة والمتأخرة.³

إن قرار سان ريمو أبلغ الحكومة السورية ببرقيتين: أحدهما صادرة من الميسيو ميلران على شكل بلاغ، والثانية من اللورد اللنبي على شكل رسالة موجهة إلى الملك فيصل، وهذه البرقية صادرة من دار الاعتماد بالقاهرة في 27 نيسان 1920، المقررات التي اتخذت في سان ريمو من الحلفاء تم فيها الاعتراف بسوريا والعراق دولتين مستقلتين شرط أن تتناولهما دولة منتدبة، والاعتراف بفيصل رئيس سورية مستقلة وضرورة إجابة بالسفر إلى باريس.⁴

وتعرف سنة 1920 في التاريخ العربي بأنها سنة النكبة، فقد شهدت مجيء الفرنسيين إلى سوريا، فلورانس الذي رافق الثورة العربية تنبأ وكتب يقول: "إذا ربنا الحرب فإن عهودنا للعرب أوراق ميتة، غير أن الاندفاع العربي كان وسيلتنا الرئيسية في كسب الحرب الشرقية...".⁵

رد فعل العرب على قرارات سان ريمو:

لقد خابت آمال العرب عامة وسوريا خاصة فلم تكن مقررات سان ريمو، في نظرهم سوى خيانة ودناءة، فاشتد كره العرب واحتقارهم لها لأنها انطوت على نقض تلك العهود التي سطرتهما الدماء في الحرب العالمية الأولى حين ساهم العرب في كسبها.⁶

¹ خليل حسن، المرجع السابق، ص 37.

² غالب العياشي: المرجع السابق، ص 85.

³ محمد عزة دروزة: الحركة العربية الحديثة، المصدر السابق، ص 121.

⁴ أبو خالدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص 293.

⁵ نجلاء عز الدين، العالم العربي، دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركاه، ترجمة محمد عوض إبراهيم ومحمد يوسف نجم ومحمد دويك وبرهان الدين الدجاني، القاهرة، مصر 1953، ص 148.

⁶ غالب العياشي، المرجع نفسه، ص 85.

الفصل الثاني مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

قامت البلدان العربية باحتجاجات وثورات رافضة له، فاشتعلت الثورة في كل من سوريا ولبنان ضد الانتداب الفرنسي.¹ حيث تجاهل للتطلعات الشعبين السوري واللبناني بالاستقلال والوحدة إلى استمرار حرب العصابات التي بدأت مع دخول الجيش الفرنسي وبخاصة في جبل عامل وبذلك يقول أمين السعيد: "فقد سئم أحرار لبنان المعاملة التي يعاملهم بها الموظفون الفرنسيون في حقوقهم..."²

فراحوا يصارعون قوى الحلفاء المتفوقة صراعا هائجا عنيفا فكانت أخطر ثورة هي ثورة العراق، فهي حركة موجهة ضد حكم الدول الحليفة، إذا استطعنا القول بأنها حققت هدفها فورا، لولا تدخل بريطانيا وتبديل خطتها وسياستها اتجاهها.³

¹ رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص70.

² علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء (1918/1946)، ط1، دار الفرابي، بيروت، 1990، ص25.

³ جورج أنطونيوس، يقظة العرب، تعريب علي حيدر الركابي، مطبعة الترقى، دمشق، سوريا، 1946، ص344.

المبحث الثاني: لبنان بين الحربين 1920-1939م

فرض الانتداب الفرنسي:

كانت وثيقة الانتداب التي نشرت بعد قبولها من مجلس العصبة، بذلك فإن المجلس كلف الدول الحليفة الرئيسية كمصدر للانتداب وعلى الدولة المنتدبة ان تقدم تقريراً سنوياً إلى المجلس، وتشمل شروط الانتداب مهمة وضع دستور للبلاد في مهلة ثلاث سنوات مع مراعاة حقوق ومصالح وأمان كل أهالي البلاد وتسهيل التطور التقدمي لسوريا ولبنان باعتبارها دولاً مستقلة، وتشجيع الحكم الذاتي المحلي بقدر ما تسمح الظروف.¹

قد رأى الفرنسيين في أول عهدهم أن الإنتداب سابقة يصح أن تعاد فأعادوها في سنة 1920، ومهما كان الهدف الذي رمى إليه الفرنسيون فقد حققوه،² غير أن فرنسا بدأت تسيطر على سوريا ولبنان.

وبالرغم من أن بريطانيا وفرنسا كانتا من الناحية الرسمية قوة انتداب أي أوصياء من نوع غريب كما قيل. مسؤولين عن ارشاد تلك الدول الجديدة إلى أن تحكم نفسها في النهاية، ويفترض أن الانتداب خاضع لإشراف عصبة الأمم، كان نظام الانتداب في جوهره شكلاً جديداً للحكم الاستعماري.³

في حين حشد الجنرال غورو⁴ (ينظر إلى الملحق رقم 03) وجيوشه على الحدود الفاصلة بين النقطتين الشرقية والغربية في سورية، وأنشأ قواعد عسكرية استعداداً للحرب.

¹ ستيفن هامسلي لونغريخ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، لبنان، د.ت، ص ص 142-143.

² محمد عزة دروزة، العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي، المصدر السابق، ص 671.

³ زكاري لوكمان: تاريخ الاستشراق وسياسته، الصراع على تغيير الشرق الأوسط، ترجمة شريف يونس، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2007، ص 174.

⁴ غورو: القائد الفرنسي اتصلت سيرته بأحداث، سوريا ولبنان بعد الحرب العالمية الأولى وهو الجنرال هنري جوزيف برجين غورو أو جورو، ولد بباريس 1867 إلتحق بالجيش عام 1890 تم عمل فترة طويلة بشمال افريقيا قاد الفرقة الفرنسية في حملة الدردنيل الفاشلة أبان الحرب العظمى 1915، ثم تولى قيادة الجيش الرابع في الجهة الغربية وبترت ذراعه اليمنى في هذه الحرب، وعين مندوباً سامياً في سوريا ولبنان على إثر فرض الانتداب الفرنسي خلفاً لجورج بيكو، ينظر إلى أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 829.

الفصل الثاني مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

أخذ يزعم أن لديه شروطاً يريد املاءها تتضمن انتهاكا للسيادة الوطنية، وقد صرح الجنرال فيما صرح أنه سوف يضع العقوبات في سبيل سفر فيصل إلى باريس إذ لم يجيب مطالبه¹ وبه تطلب فرنسا من الملك ستة أمور، والمهلة 48 ساعة فقط.²

وكان هذا الإنذار إلى فيصل في 14 يوليو سنة 1920 يطلب إليه فيه الاعتراف بالانتداب الفرنسي وإخضاع الخطوط الحديدية للرقابة الفرنسية، وقرار الورق السوري الذي أصدره غورو نقداً للبلاد، ومعاقبة الثوار، ونزع فيصل بادئ الأمر إلى الإذعان، ولكنه أضر بعد إلى رفض الإنذار تحت ضغط الرأي العام الهائج، وفي 22 يوليو هزم الجنرال غوييت جيوشه، وفي 23 يوليو أحتلت حلب.³

وكانت مدة الإنذار أربعة أيام تبتدئ من نصف ليلة 15 يوليو وتنتهي في 19 منه، الجنرال غورو ينتظر الجواب أكان رفضاً أو قبولاً، وقد شعر الملك فيصل أن الفرنسيين قد بيتو ما بيتوه من نوايا تتجه إلى احتلال دمشق، فعزم السفر إلى لندن لإثارة الموضوع. وكان اعتماده على الحكومة البريطانية، وهناك أفهمه الانجليز ضرورة الاتفاق مع الفرنسيين فاتصل بالمشيوكلمنصو رئيس وزراء فرنسا، عقدت بينهما معاهدة عرفت (باتفاقية فيصل كلمنصو)، وعاد فيصل إلى سوريا لتهدئة المحيط وحمل الشعب على قبولها.⁴

لم ينتظر الجنرال غورو فيصل على بلاغة، بل أمر قواته باحتلال المعلقة ورياق، والزحف على دمشق، ولم يكن الأمير فيصل وارد التصدي⁵، فتظاهرت دمشق بما فيها من شيب وشبان، وكان يوماً مشهوداً من أيام بني أمية... فسارعت المظاهرة حتى وصلت إلى ساحة الشهداء وهنا تعاقب الخطباء مهددين ملحين بضرورة الدفاع وإعلان الحرب على

¹ أبو خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص293.

² حنا خباز، فرنسا وسوريا مبادئ السياسة الفرنسية في الشرق، طبع بمطبعة علم الدين بشارع فم باب البحر، بمصر، 1928، ص30.

³ كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ط5، ترجمة نبيه أمين فارس، وفارس منير البعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، 1968، ص762.

⁴ غالب العياشي، المرجع السابق، ص87.

⁵ علي عبد المنعم شعيب، المرجع السابق، ص28.

الفصل الثاني مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

فرنسا ومما زاد في هياج القوم واضطرابهم ما شاع بينهم بان الحكومة قبلت الإنذار رسمياً، فكانت وزارة الدفاع مشكلة على المنوال التالي:

السيد هاشم الأتاسي	للرئاسة
علاء الدين الدروبي	للداخلية
رياض الصلح	رئيس المجلس الشوري
الدكتور عبد الرحمان الشهبندر	للخارجية
يوسف العظمي	للحربية
فارس الخوري	للمالية
جلال الدين	للحقانية
ساطع الحصري	للمعارف
جورج رزق الله	للتجارة

وقد اخذت هذه الوزارة تعد للعمل والدفاع عن استقلال البلاد المقدس بشتى الوسائل الممكنة، وتبدل موقف الملك بسبب الطلب من غور باتفاق زحف الجيش المستمر، فأجاب أنه لا يستطيع إيقافه بعد كل ما جرى، فأدرك الملك فيصل أنه كان مخدوعاً ورأى مقابلة الشر بالشر هي الوسيلة الوحيدة لإنقاذ البلاد من حرجها.¹

قررت الحركة الشعبية صد المعتدين بقيادة وزير الدفاع يوسف العظمي (ينظر الملحق رقم 04) الذي استشهد في خان ميسلون يوم 24 تموز 1920 مع مئات المواطنين إذ جرت المعركة بين قوتين غير متكافئتين، فكانت هذه المعركة المحطة الرئيسية على طريق إحباط وحدة البلاد السورية وبداية مرحلة جديدة تمثلت بولادة دويلات طائفية: "دولة لبنان الكبير، دولة العلويين، دولة حلب، دولة دمشق، دولة جبل الدروز واحتفظ بلواء الإسكندرية وضع اداري خاص".²

¹ غالب العياشي، المرجع السابق، ص 106 - 114.

² علي عبد المنعم شعيب، المرجع السابق، ص 28.

الفصل الثاني مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

وبعد معركة ميسلون لم يبق أمام الجيش الفرنسي ما يحول دون احتلال دمشق في اليوم نفسه، غير أن قائد الحملة "الجنرال غوبة"، أجل الدخول إلى اليوم الثاني، فدخل دمشق في 25 تموز 1920، على رأس جيش أعد لطوفا استعراضيا في أهم شوارع المدينة، ثم استقبل في اليوم الموالي وزراء علاء الدين الدروبي وأعلن امامهم انتهاء الحكم الفيصلي.¹

لبنان الكبير: 31 أغسطس 1920

استعملت فرنسا في الدول العربية المستعمرة سياسية فرق تسد، فأصدر الجنرال غورو في 31 أغسطس 1920 عدة قرارات هدفت إلى إنشاء دويلات صغيرة كانت ضمن بلاد الشام الموحدة سابقا وهي: دولة دمشق ودولة العلويين ودولة الدروز ودولة حلب ودولة لبنان الكبير.²

استغلت سلطات الانتداب الفرنسي حالة الانقسام بلاد الشام والتي تساعد على تحقيق تطلعاتها من خلال فقدان التضامن الوطني، والتعلق بمصالح ضيقة وشخصية، والتنازع المتواصل على المكانة والنفوذ بين الزعماء وتدخل رجال الدين في السياسة، أرسل رئيس الوزراء الفرنسي ميللر رسالة إلى رئيس الوفد اللبناني الثالث الطران عبد الله في 24 أغسطس 1920، تتضمن موافقته في ضم البقاع إلى جبل لبنان لضمان حدود لبنان الكبير الطبيعية التي تمتد من جبل عكار في الشمال إلى حدود فلسطين في الجنوب، وتضم بيروت وطرابلس.

وهنا يحتفظ لبنان الجديد بصلاحيات واسعة ومستقلة في الشؤون البلدية نظرا للتمايز الاقتصادي بين المدن والجبل... بالاعتماد على فرنسا.³

¹ أبو خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص 319.

² خليل حسن، المرجع السابق، ص 37.

³ علي عبد المنعم شعيب، المرجع السابق، ص 28.

الفصل الثاني مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

1925 يعتبر عاما هاما في تاريخ القضية اللبنانية، فالجنرال غورو أعلن رسميا فصل لبنان عن سوريا بإعلان دولة لبنان الكبير موحيا بأن المسلمين والمسيحيين قد قبلوا بهذا الإعلان.¹

وبعد أن مهد غورو لإعلان لبنان الكبير لدولة مستقلة بالقرار رقم 318 تاريخ 31 أغسطس 1920، والقرار رقم 336 تاريخ 1 أيلول 1920، وقد جاء القرار الأول "ضم قضية حاصبيا وراشيا وبعلبك والمعلقة إلى لبنان وفيما يتعلق بنظامها الإداري"، أما القرار الثاني فجاء "إن فرنسا تقصد بمجيئها إلا لتمكين أهالي سوريا ولبنان من تحقيق أمانهم من حرية واستقلال ... والغاية ان ترد للبنان حدوده الطبيعية بمساعدة فرنسا.

وبعد إعلان دولة لبنان الكبير ألغى غورو ما كان يسمى بالمنطقة الإدارية المحلية ثم قسم لبنان إلى أربع متصرفيات بموجب القرار رقم 336، 1 أيلول 1920: وهي:

- متصرفية جبل لبنان ومركزها بعلبك.
 - ومتصرفية لبنان الجنوبي ومركزها صيدا.
 - ومتصرفية البقاع ومركزها زحلة.
 - ومتصرفية لبنان الشمالي ومركزها زغوتا.
- إضافة إلى بلديتين ممتازتين: الأولى مدينة بيروت، والثانية طرابلس، وأصدر قرارا

عبر بموجبه ضابطا بحريا فرنسيا حاكما للبنان الكبير.²

وقد تولى حكم لبنان في هذه الفترة ثلاثة مفوضين عسكريين.

1. الجنرال غورو (1920-1923): الذي واجهته الثورات وخاصة في جبل عامل وحوران، وتعرض لمحاولة اغتيال على يد أحد أبطال المقاومة (أدهم خنجر). وطلب من حكومته مده بالقوة اللازمة فرفضت طلبه، فاستقال من منصبه.

¹ حسان حلاق، المصدر السابق، ص 58.

² علي عبد فتوني، المرجع السابق، ص ص 62-63.

2. الجنرال ويغان (1923-1924)، الذي هدأت الأحوال في عهده بعض الشيء خاصة وأنه وعد اللبنانيين بدراسته مطالبهم.¹

3. الجنرال موريس ساري (1924-1926)، في عهده نشبت الثورة في سوريا 1925 في جبل الدروز وما أدى إلى إنهاء عهده وعهد الحكم العسكري.²

بدأت مرحلة جديدة من الحكم عين لها مفوض سامي جديد غير عسكري هنري دي جو فنيل سعياً لتهدئة الأوضاع، وكانت سلطته مطلقة وهيمن على السلطة القضائية والتشريعية، كما استند في تطبيق الأحكام وتعسف في فرض القرارات.³

المجلس التمثيلي وإقرار الدستور اللبناني 1926:

بمجيء الجنرال هنري دي جوفنيل (1926-1929)، الذي وعد بوضع الدستور وإقراره في كل من الدولتين، شرط توقف النشاطات المسلحة، فوجه اهتمامه إلى لبنان وعليه جاء يعلن في 5 كانون الأول في 1925، بأن المجلس التمثيلي هو القائم على وضع الدستور وبالفعل دعا المجلس إلى عقد دورة استثنائية في 10 كانون الأول 1925 للشرع في تحضير الدستور ووضعه.

وقد اعتمدت اللجنة المشروع الفرنسي بشكل عام بعد أن أضافت إليه المواد المتعلقة بالكيان اللبناني وحريات المواطنين وامتيازات الملل والطوائف.⁴

وهذه اللجنة ذات صياغة برلمانية ضمت تروطراد وعمر الداعوق وشبل داموس وميشال شيجا، وسرعان ما قاطعهما معظم الزعماء المسلمين سنة وشيعة، وأقر المجلس التمثيلي الدستور في صيغته النهائية في 23 مايو 1926، مستبدلاً تسمية "لبنان الكبير" بـ

¹ خليل حسن، المرجع السابق، ص 39.

² فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى إتفاق الطائف، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2008، ص 150.

³ حسن خليل: المرجع السابق، ص 39.

⁴ أحمد سرحان، النظم السياسية والدستورية في لبنان وكافة الدول العربية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1990، ص 87.

الفصل الثاني مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

الجمهورية اللبنانية"، حيث رسم العلم الفرنسي تتوسط شجرة الأرز في شريطه الأبيض علما للبلاد.¹

أما هذا الدستور فهو مستوحى من دستور الجمهورية الفرنسية 1850، الذي جعل اللغة الفرنسية رسمية إلى جانب اللغة العربية.² وأعلن المفوض السامي عند دخوله إلى المجلس التمثيلي أعلن عن الدستور بأنه موضع التنفيذ، وتولى رئاستها للمرة الأولى شارل دباس، وتعرض الدستور في إطار ممارسة السلطة في لبنان إلى عدة تعديلات في عهد الانتداب، وعلق مرتين من قبل المفوض السامي، ولم يسلم في عهد الاستقلال من التعديل خصوصا لجهة التخلص من نصوص الانتداب.

وكان أول تعديل للدستور اللبناني بعد هذه المرحلة في:

التعديل الأول في 1928: لم يكن يمضي وقت قصير على تعيين وزارة أوغست باشا حبيب وهي الوزارة البرلمانية الأولى.

التعديل الثاني 1929: عند انتهاء ولاية شارل دباس.³ فلما أيقن إده أن المعركة خاسرة بين منافسه الخوري، أعلن تأييده للشيخ محمد الجسر وحيال هذا الوضع وإزاء تخوف سلطات الانتداب من تطور الأمور، صدر قرارا عن المفوض السامي بالتعليق الأول للدستور (1932 - إلى أواخر 1933)، فجاء بإقالة الوزراء وعين شارل دباس من جديد رئيسا للبلاد ثم استقال شارل دباس، فعين المفوض السامي الجديد دي مارتيل حبيب باشا السعد رئيسا للبلاد لمدة سنة ثم جدد له ثانية. ودعى مجلس نيابي استثنائي للانتخاب رئيس جديد.⁴

أما التعليق الثاني: ابتداء من تاريخ المعاهدة 1936 حاول الحكام اللبنانيين الحصول من السلطات الفرنسية التصديق على هذه المعاهدة عبثا.

¹ فواز الطرابلسي، المرجع السابق، ص151.

² علي عبد فتوني، المرجع السابق، ص73.

³ أحمد سرحان: المرجع السابق، ص ص88-100.

⁴ خليل حسن، المرجع السابق، ص41.

الفصل الثاني مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

وما يخص تعديل الدستور في الاستقلال إنما تعديل يزيل كافة نصوص الانتداب ويشير إلى نهايته.¹

معاهدة 1936:

شكلت أحداث سورية ولبنان مرحلة متجددة من النضال الوطني الاستقلالي على الصعيد الإقليمي، أدت هذه التظاهرات إلى إجبار المفوض السامي الفرنسي الكونت" ده مارتل" على أن يعد في 24 فبراير 1936، بإعادة الحياة الدستورية إلى البلاد وعقد معاهدة تعترف ببلاده باستقلال سوريا ولبنان وتدعم دخولهما إلى عصبة الأمم.²

وفي 9 أيلول 1936 تم توقيع المعاهدة الفرنسية السورية في باريس وفي الحال بدأت المفاوضات في بيروت لعقد معاهدة مماثلة بين فرنسا ولبنان، وفي 13 تشرين الثاني، وافق المجلس النيابي اللبناني على نص المعاهدة وبموجب المعاهدتين اعترفت فرنسا بسوريا ولبنان دولتين مستقلتين، ووعدت بأن توصي بانضمامها إلى جامعة الأمم بعد فترة لا تزيد على ثلاث سنوات وكان الاتفاق على أن تكونا حليفين لفرنسا في الحرب والسلام.

وشارك النواب المسلمون زملاءهم المسيحيين في الموافقة على نص المعاهدة الفرنسية اللبنانية إلا أن قادة المسلمين من دعاة الوحدة خارج المجلس وجدوا بأن هذه المعاهدة ما هي إلا تكريساً نهائياً للكيان اللبناني لحدوده القائمة فعارضوها وقامت مظاهرات وبعدها أبرم المجلس المعاهدات وقعها الرئيس أده والمفوض السامي دو مارتيال بإمضائهما والاتفاق على أن يسري مفعولها ابتداء من 1937.³

وفي 4 كانون الثاني 1937 صدر قرار عن المفوض السامي بالعودة إلى العمل بالدستور.⁴

¹ أحمد سرحان، المرجع السابق، ص 89.

² فواز الطرابلسي: المرجع السابق: ص 164.

³ كمال الصليبي: المرجع السابق، ص ص 228-229.

⁴ خليل حسن، المرجع السابق، ص 41.

الفصل الثاني مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

وكانت الأحوال بمجيء 1937، قد تغيرت في لبنان بحيث جعلت اسناد رئاسة الوزراء إلى مسلم سني أمرا طبيعيا ذلك أن وجود الدستور والمعاهدة الفرنسية -اللبنانية مضي عشرة سنة من الزمن أعطيا ضمانا كافيا لرئاسة الكيان اللبناني ومنذ أن قبل خير الدين الأحدب رئاسة الوزراء أصبح هذا المنصب في الجمهورية اللبنانية من نصيب المسلمين السنة.¹

وفي مطلع عام 1939م، بدأت سلطات الانتداب الفرنسي سياسية المماثلة والتسويق من اجل عدم التوقيع على المعاهدة وتذرعت بحجج واهية منها أن المعاهدة لم تضمن مصالح فرنسا، وتذرعت أيضا بسوء الأوضاع الدولية.²

¹ كمال الصليبي، المرجع السابق، ص230.

² وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي: سعد الله الجابري ودوره السياسي في سورية حتى العام 1947م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تحت اشراف محمد صالح حنيور الزيايدي، جامعة القادسية، قسم التاريخ، العراق، 2018، ص97.

المبحث الثالث: سقوط فرنسا

عند قيام الحرب العالمية الثانية 1939 انهزمت فرنسا أمام ألمانيا وتطلع الزعماء الوطنيون في سوريا ولبنان إلى الاستقلال.¹

فلم تصمد الجبهة الفرنسية، فقد انهارت فرنسا سريعا وتشكلت فيها حكومة الماريشال التي عرفت بحكومة فيشي الموالية للألمان، قامت حكومة فيشي بتعيين الجنرال "دانتيير" مفوضا ساميا عنها في سوريا ولبنان خلفا للجنرال "بير".²

تمكن القوميون العرب في لبنان من الاستفادة استفادة كبيرة من التحول في الرأي العام تجاه الفرنسيين بسبب انتشارهم في الطبقات الاجتماعية المختلفة وفي الطوائف المتعددة، كان هذا التغيير لافتا لدى القوميين اللبنانيين خصوصا.

دفعت فرنسا بصفتها "الحامية للبنان" القادة الكيانيين إلى التفتيش عن ضامن جديد لبناني، ونتيجة لذلك استأنف بعض هؤلاء القادة اتصالاتهم مع الإيطاليين، وتمكن بعضهم الآخر في صيف 1940 من الاتصال مع الألمان عبر السفير الألماني في أنقرة "فرانزفون باين" من أجل تأمين الحماية الألمانية للموارد، وشجع سقوط فرنسا القادة الكيانيين على زيادة انتقاداتهم لها.

أبدى أده علنا مخاوفه من الوضع السائد في لبنان وهذا الذي كان يعامل على أنه مجرد رئيس صوري نتيجة لسياسة إفراغ البلاد من السياسة وكان وراء تغيير موقف اللبنانيين من فرنسا أزمة البطالة ونشاطات القوميين العرب وانخفاض الجيوش الفرنسية بعد هزيمتها في أيلول 1940.³

¹ رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 99.

² علي عبد فتوني، المرجع السابق، ص 909.

³ رغيد الصلح، لبنان والعروبة الهوية الوطنية وتكوين الدولة، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2006، ص ص 143-

حملة الحلفاء على لبنان وما ترتب عنها:

وفي سنة 1941 سمحت حكومة فيشي لألمانيا باستخدام القوات الجوية لتقديم العون للثورة العراقية. وذلك تسبب في تدخل بريطانيا. اشتريت فيه فرنسا الحرة، وأعلن آنذاك الجنرال كاتر وباسم فرنسا استقلال سوريا ولبنان.¹

وينتهي هذا الوضع بانتهاء الحرب وفي مساء 8 حزيران 1941، أذاع الجنرال كاترو مندوب فرنسا الحرة في مصر والشرق نداء من راديو القاهرة، وألقت الطائرات الحليفة عند الفجر آلاف النسخ منه جاء فيه "الاعتراف بزوال الانتداب والعمل على الغائه والاعتراف العلني باستقلال سوريا ولبنان وابدال الانتداب تحالف وصداقة مع فرنسا".

استمر الفرنسيون بالتحذير والتمطيل حتى اطل شهر أغسطس 1942 وفوجئ اللبنانيون بخبر وصول الجنرال ديقول إلى بيروت للمرة الثانية وصرح أنه لم يحن الوقت المناسب لتغيير الوضع الحاضر في لبنان.²

اعتقدت القوى الاستعمارية أن مزيداً من التوازن العرفي من شأنه أن يحبط أي مطالبة مسيحية بالاستقلال، ويجعل فرنسا حامياً دائماً للموارنة، القرار الفرنسي أيضاً أثار رغبة سورية الدائمة في إعادة تحرير المناطق التي خسرتها.³

المفاوضات والجملاء:

وعلى الفور اعترفت بريطانيا والولايات المتحدة وتركيا ومصر والعراق والسعودية العربية باستقلال البلدين، وتداعى الاستقلاليون اللبنانيون من مختلف المشارب، الكتلة الدستورية ورياض الصلح وأصدقائه إلى مؤتمر وطني برعاية البطريرك عريضة أعلنوا فيها

¹ هنري لورانس، اللعبة الكبرى، المشرق العربي والأطماع الدولية، ترجمة عبد الحكيم الأري، ط2، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، بن غازي، ليبيا، ص 35.

² علي عبد الفتوني، المرجع السابق، ص 105.

³ هنري كسنجر: سنوات التجديد، المجلد المستخلص لمذكراته، ترجمة ميشال الدجاني، ط2، الناشر العبيكان، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2010، ص 905.

الفصل الثاني مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

معارضتهم للاستقلال الناقص داعين إلى انتخابات جديدة وإلى تسليم السلطة كاملة إلى اللبنانيين وكانت القاهرة مركز تفاوض على استقلال لبنان في 12 يونيو التقى فيها بدعوة من رئيس وزرائها مصطفى النحاس باشا وبشارة الخوري والزعيم السوري جميل مردم واتفقوا على عودة البلاد إلى الحكم الدستوري وعلى تحقيق الاستقلال الناجز للبلدين رافضين منح فرنسا أي امتيازات بعد الاستقلال.

وفي سبتمبر 1943 جاءت نتائج الانتخابات بفوز بشارة الخوري رئيسا للجمهورية ورياض الصلح الوزارة الاستقلالية.

ضغطت مصر والعراق على بريطانيا لتضغط بدورها على ديقول لإطلاق سراح المساجين وأمر فعلا كاترو بإطلاق المساجين.¹

وأظهر الوطنيون السوريون واللبنانيون تصلبا وطالبوا بالاستقلال التام، وكان التصلب الفرنسي الذي أفضى إلى سياسة القوة، قد أثارت قلق الانجليز الذين خافوا أن يلتفت العرب إلى الأمريكان بل حتى السوفييات، وأثناء استعمال القوة لشهري مايو ويونيو 1945 ضد دمشق اعترض الإنجليز على عملية القمع الدموية التي مارسها الفرنسيون.²

وقدم رئيسا الوفدين السوري واللبناني على أثر ذلك كتابا للأمم المتحدة، وصفا فيه ما جرى في مجلس الأمن وتمسك الوفدين السوري واللبناني بالقرار الذي اتخذ أبديا استعدادهما للدخول في مفاوضات مع الدولتين البريطانية والفرنسية على أساس ما قرر في شأن الجلاء.³

¹ فواز الطرابلسي، المرجع السابق، ص 177.

² هنري لورانس: المصدر السابق، ص 35.

³ نجيب الأرمنازي: محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، قسم الدراسات التاريخية، مطابع دار الكتاب العربي بمصر 1953، ص 185.

الفصل الثاني مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

وقد استجابت بريطانيا وفرنسا للقرار الأمريكي الذي صدر على إثر ذلك للتوفيق بين الرغبات حين التجأت سوريا ولبنان إلى المجلس في 1946 من أجل سحب قواتها من البلاد.¹

وإذ فشل مشروعاً الدولة الدرزية والدولة العلوية انتهى الأمر بمنطقة الجزيرة أن أصبحت جزءاً من سورية، فلم تستطع هذه الأخيرة أن تستعيد المناطق المسلوكة أو تعيق ولادة لبنان الكبير، لأن كيان لبنان حظي بدعم بنسبة كبيرة من اللبنانيين، وعشية اكتمال جلاء الجيش الفرنسي عن سورية في 1946 اعتبرت نشوء لبنان أمر واقعي²، وخرجت قوات الاحتلال من لبنان في أبريل 1946، وأعلن عن استقلال لبنان.³

وهكذا انتهت فترة الانتداب الفرنسي على لبنان بممارساته التعسفية الذي بدأ من (1918-1946) إلى جلائه.⁴

¹ جورج كيرك: موجز تاريخ الشرق الاوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر، ترجمة عمر الاسكندري، دار الطباعة الحديثة، قصر النيل، مصر، ص 327.

² كمال ديب: تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2001، ط1، دار النهار، الحمراء، بيروت، لبنان 2011، ص 43.

³ رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 73.

⁴ Nadine Meouchy: France syrie et liban (1918-1946) les ambiguities et le dynamique de la relation mandataire, p 35.

خلاصة:

نستخلص مما سبق أن فرنسا حاولت ما بوسعها تكريس سياستها من أجل تهدئة الوضع في لبنان، فقد استفاد اللبنانيون من كفاح الشعب السوري وأعلنوا الجمهورية اللبنانية وأصدر الدستور، ولكن الصراعات الطائفية على المناصب أدت لضعف لبنان وظهرها كدولة غير متجانسة بسبب سيطرة الأسلوب الطائفي على الحكم والإدارة.

فالدستور اللبناني ونتيجة عمل جماعي قام به اللبنانيون بمشاركة الفرنسيين، وقد أبرزت الاستشارات الواسعة التي نظمها المجلس التمثيلي وحتى رؤساء الجمهورية الذين أتيح لهم اكمال مدتهم الدستورية.

شهدت السنوات الأخيرة من حكمهم أزمات سياسية محلية وإقليمية هزت البلاد، رغم أن معاهدة 1936 اخضعت إمكانيات لبنان لفرنسا وأثناء الحرب العالمية الثانية ازداد الوضع العسكري، وتولى الجنرال كاترو سلطة المفوض بصفة مندوب عام لفرنسا الحرة، حيث وعد اللبنانيين بالاستقلال قبل بدء الحملة إلا أن اللبنانيين اعتبروه مزيف وغير تام، وطالبوا بالاستقلال التام، وعمدت الحكومة الجديدة في لبنان على اتفاق بين المسيحيين والمسلمين على صيغة عيش مشترك للبنانيين وتم عرض القضية على الأمم المتحدة وتم الاستقلال 1946.

الفصل الثالث:

جدول الطائفية في حكم لبنان

المبحث الأول: التقسيم المذهبي للطوائف في لبنان
المبحث الثاني: التقسيم السياسي للطوائف في لبنان
المبحث الثالث: الولاء بين الانتماء الطائفي والوطني

تمهيد:

تأثر الطائفة الدينية بشكل كبير على النظام السياسي في البلاد، بحيث توزع المناصب السياسية بنسب محددة بين أعلام الطوائف المختلفة، لذلك فإن نظام الحكم في لبنان نظام طائفي وكل طائفة تتمتع بحرياتها ولكن حدث اختلاف بين هذه الطوائف حول مناصب الحكم بالرغم من تدخل حكام لبنان لحل هذا الخلاف لكن دون جدوى وهذا هو موضوع فصلنا هذا حيث نستعرض الجدل الطائفي ومحاولة الوصول إلى الاستقرار والانتماء الوطني.

المبحث الأول: التقسيم المذهبي للطوائف في لبنان

وأثناء مجيء الانتداب الفرنسي إلى سوريا ولبنان لم تتغير طبيعة العلاقة بين الكيان والنظام ولكن توسعت حدود جبل لبنان وأصبحت تعرف بدولة لبنان الكبير 1920م خلقت مشاكل سياسية وهذا راجع إلى تغيير النسبة الطائفية بعد التوسع.

وما يعرف على لبنان أنه فسيفساء من الديانات، وهذا راجع كثرة الطوائف الدينية فيه وفي مبحثنا هذا أتبز اهم الطوائف الدينية اللبنانية وأعدادهم.

ومن الملاحظ اليوم أنه يتعذر علينا أن نعطي العدد الصحيح لأفراد كل طائفة ذلك لعدم تنظيم أي إحصاء رسمي لسكان منذ عام 1932م ونخشى أن تقع مشاكل سياسية وهذا راجع إلى تغيير السنة الطائفية بعد التوسع.

وما يعرف على لبنان أنه فسيفساء من الديانات وهذا راجع لكثرة الطوائف الدينية فيه وفي مبحثنا هذا أتبز اهم الطوائف الدينية اللبنانية وأعدادهم.

ومن الملاحظ اليوم أنه يتعذر علينا أن نعطي العدد الصحيح لأفراد كل طائفة، ذلك لعدم تنظيم أي إحصاء رسمي لسكان منذ عام 1932م ونخشى ان تقع مشاكل وبليلة حول العداد.

أسماء الطوائف اللبنانية وأعدادهم حسب احصائيات عام 1943م (أنظر الملحق رقم 05)

المسلمون السنة: 235.595	أرمن كاثوليك: 10.048
المسلمون الشعبية: 209.339	أرمن أرثوذكس: 59.749
الدورز: 74.311	سوريان كاثوليك: 4.984
الموارنة: 327.946	سريان أرثوذكس: 3.854
بوتان كاثوليك: 64.286	كلدانيين كاثوليك: 1.330
روم أرثوذكس: 109.884	بروتستانت: 10.440
روم كاثوليك: 4.117	يهود: 5.666
ديانات أخرى: 16.261 ¹	

¹ حمدي الطاهري، المرجع السابق، ص17

أهم الطوائف الكبرى في لبنان ومدى مساهمتها في نظم الحكم:

أولاً: الطوائف المسيحية

1. **الموارنة:** تعتبر نفسها قاعدة الأمة اللبنانية لأنها تحتل المرتبة الأولى بين الطوائف

المسيحية على كل الأصعدة، يتركز في كامل لبنان.²

ويبلغ أعدادهم في لبنان ما يقارب 23% من المجموع العام من السكان وتعود الطائفة

المارونية إلى القرن 6 و7م وبرزت من بعض القبائل العربية المنتصرة التي شقت طريقها

إلى الأجزاء الشمالية من سوريا الحالية.³

وتعد الموارنة طائفة مسيحية شرقية عربية تابعة لكنيسة روما الكاثوليكية أسسها

مارون (راهب سوري) وسميت باسمه المارونية سكنوا جبل لبنان.⁴

كما ان فرنسا اتاحت للموارنة ثقافة أجنبية لم تتح لبقية السكان ومنحهم أهم المناصب

في الدولة وأرادت جعل لبنان دولة مسيحية.⁵ هذا ما عارضه الطوائف الأخرى باعتبار ان

الطائفية المارونية لم تعد تمثل الغالبية وأنها تساوي مع المسلمين (المسيحيين يتساوون مع

المسلمين).⁶

وأعطى فرنسا منصب رئاسة الجمهورية إلى ماروني ورئيس الوزراء إلى مسلماً نسبياً

ومنصب مجلس النواب كان تحت حكر الأرثوذكس إلى غاية 1945، وأصبحت من

نصيب الشيعة حيث طلبوا بها بإعتبارهم أكبر الطوائف اللبنانية بعد الموارنة والسنة وأعطى

للأرثوذكس نيابة رئاسة مجلس النواب، وساد التذمر بقية الطوائف الأخرى نتيجة احتكار

الموارنة لمناصب الدولة الرئيسية وطالب المسلمون في العديد من المرات بإجراء إحصاء

² بيررو ندو، الطوائف في الدولة اللبنانية، تقديم إلياس عبود، ط1، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، 1984، ص31.

³ هلينا كوبان، لبنان 400 سنة من الطائفية، ترجمة وتقديم سمير عطا الله، منشورات هاي لايت، لندن، المملكة المتحدة، 1985، ص16.

⁴ نهى قرطاج، طوائف لبنان...، المشي فوق الألغام، مكتبة صيدة الفوائد، كتاب إلكتروني، ص16.

⁵ حمدي الطاهري، مرجع السابق، ص21.

⁶ نهى قرطاج، المرجع السابق، ص17.

دقيق لعدد السكان في لبنان لإثبات انهم يمثلون الأغلبية إلا أن هذا الإحصاء لم يتم لأنه يقلب الموازين رأساً على عقب.

بالإضافة إلى أن الطائفية المارونية تمثل 30 نائباً في مجلس النواب في حين أن العدد الكلي للمجلس 99 نائباً ويزعم المارونيون أن كيان لبنان قام على أكتافهم فيجب أن يكون لهم فيه نصيب الأسد، وكانت طريقة تفكيرهم لبنان "لبناني لا عربي ولا غربي".⁷ وبالرغم من الامتيازات التي حظي بها الموارنة منذ عهد الانتداب وحتى الاستقلال إلا أنهم دائماً يطمحون بالمزيد.

2. الروم الأرثوذكس: تتألف من 17% من سكان العاصمة فهي قليلة العدد تتميز بغناها عن باقي الطوائف الأخرى، يتواجدون بالخصوص في العاصمة بنسبة 40% من مجموع أبناء الطائفة، والأرثوذكس منفتحون على سائر دنيا العرب ومقر بطيرير كيتهم في دمشق.⁸ وهم عرب ينتمون إلى الغساسنة الذين كانوا في سوريا عند الفتح العربي فهم عرب في أنسابهم وأسلم قسم منهم وبقي القسم الآخر على دينه القديم كما أن روسيا أعلنت بانها حامية للأرثوذكسة في الوقت الذي أعلنت فيه فرنسا أنها حامية الكاثوليكية في الشرق واتخذت فرنسا تجاه الأرثوذكس في لبنان سياسة العداء وشجع الموارنة هذه السياسة.⁹

3. الشيعة: كمصطلح تعني كل ما يتخذ عن الامام علي وأهله بيته أولياء ويفضلهم عن جميع الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وما يميزهم أمران الأولى اعتبارهم ان علي بن أبي طالب أفضل الصحابة وأنه الأحق من غيره في تولي الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ويليهِ الأئمة 12 والميزة الثانية اعتبار الإمامة ضرورة وهي أصل من أصول الدين وان أهلها معصومون من الخطأ وان يكون صاحبها من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم.¹⁰

⁷ حمدي الطاهري، المرجع السابق، ص 24-25.

⁸ بيرروندو: المصدر السابق، ص 32-33.

⁹ حمدي الطاهري، المرجع السابق، ص 352.

¹⁰ نهى قرطاج، المرجع السابق، ص 39.

وعدد الشيعة في لبنان يقدر بحوالي مليون نسمة في أوائل الثمانينات أي ثلث المجموع العام للسكان المقيمين وكانوا موزعون بشكل متساو وتقريبا على ثلاث مناطق رئيسية وهي المنطقة الجنوبية، الأقسام الشمالية من البقاع-الضواحي الجنوبية الممتدة لبيروت.¹¹

واحتل الشعب مكانة مرموقة في لبنان في الإدارة العامة وكان يعرف الشيعة في لبنان باسم المتأولة ومعناها المعترف بولاية أبنائه واحفاده من بعده.¹² ومن أجل تأييد الكيان اللبناني قام الفرنسيون بإقامة فتنة بين مسلمي السنة والشيعة، وتختلف أوضاع الشيعة في لبنان عن أوضاع إخوانه السنة حيث لم تتح لهم الظروف للحصول على نفس القدر من الثقافة كما كان الحال بالنسبة لمسلمي بيروت ويمثل الشيعة في مجلس النواب 19 نائبا وقد أصبح بمثابة تقليد أن يكون مجلس النواب شيعيا ويمثلهم في الوزارة وزيران وليس هناك أحزاب سياسية للطائفة الشيعية إلا أن بعضهم ينظم إلى أحزاب بالطوائف الأخرى وينظم عدد كبيرا من الشيعة إلى صفوف حزب الكتائب الماروني.¹³ هذا فيما مضى أما الآن فهم أحرار ولهم أحزابهم.

4. الدروز: فئة مشتقة من الشيعة أنشأت في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي وأطلقت أحزاب عليهم هذه التسمية نسبة إلى مؤسسي هذا المذهب محمد بن إسماعيل الدرزي تعتبر عقيدة سرية لا يقومون بفرائض الإسلام ويمارسون عباداتهم في مكان منعزل سمي الخلوات.¹⁴ كما أنهم تجمعوا في ثلاثة تجمعات رئيسية، جبل لبنان الذي تقاسموه مع الموازنة- منحدرات حرمون-الجبل المسمى باسمهم جبل الدروز-وكان طبعهم قاسيا وعدائي اتجاه

¹¹ هلينا كوبان، المرجع السابق، ص 17.

¹² بيرروند: المصدر السابق، ص 30.

¹³ حمدي الطاهري، المرجع السابق، ص 30.

¹⁴ نهى قرطاج، المرجع السابق، ص 7.

الأجانب وكذلك ذا قدرة على تحمل المشاق.¹⁵ وبلغ عددهم حوالي 25 ألف نسمة في أواخر السبعينات وبالتالي تعتبر الأصغر بين الطوائف الإسلامية الثلاث.¹⁶ واتجه أرثوذكس لبنان إلى دمشق وكان طلائعهم يدرسون في الجامعة السورية لأن التعليم العالي في لبنان كان على يد اليسوعيين في المذهب والسياسة وكانت ميزة هؤلاء الطلبة أنهم يتأثرون بالقومية أكثر من تأثرهم بالطائفية، بالإضافة إلى أنهم يمثلون 11 عضوا في المجلس النيابي ولهم مناصب في الوزارة وتعد هذه الطائفية من أهم الطوائف في لبنان.

4. **الروم الكاثوليك:** ينتمون إلى الكنيسة الأرثوذكسية ثم انفصلوا عنها واعتنقوا الكاثوليكية واحتفظوا باسمهم القديم "الروم" واستبدلوا لفظ الأرثوذكسية بالكاثوليكية ويتميز معظمهم بالثراء والمناصب الحساسة ويحظى الروم الكاثوليك بـ 6 نواب في المجلس النيابي ويمثلها وزير واحد في الوزارة.¹⁷ وتتمركز في بيروت ورحلة وفي ضواحي صيدا.

5. **الأرمن:** يتمركزون في بيروت وضاحيتها الشمالية يمتازون بالذكاء والمهارة وقلة الكلام وبالكدح يجيدون التصرف بالأموال وهذا ما أعطاهم مكانة عالية في الاقتصاد اللبناني.¹⁸ وينقسمون إلى طائفتين أرمن أرثوذكس ولهم 4 مقاعد بالمجلس النيابي وأرمن كاثوليك ولهم مقعد واحد.¹⁹ كما أنهم لاقوا الكثير من الاضطهاد والويلات ولقوا في سوريا المعاملة الحسنة وتمتعوا بالحريات مثل سواهم من مسيحي البلاد وبرز الأرمن في العمال وحافظوا على لغتهم الخاصة.²⁰

¹⁵ ستيفن هامسلي لوتغريغ، المصدر السابق، ص 20.

¹⁶ هلينا كوبان، المرجع السابق، ص 17.

¹⁷ حمدي الطاهري، المرجع السابق، ص 26.

¹⁸ بيررونندو، المصدر السابق، ص 33.

¹⁹ حمدي الطاهري، المرجع السابق، ص 26.

²⁰ ستيفن هامسلي لوتغريغ، المصدر السابق، ص 81.

6. الأقليات الأخرى: مثل طوائف السريان الأرثوذكس والسريان الكاثوليك والكلدان الكاثوليك والنساطرة فهي تتكون من لاجئين جازوا إلى لبنان خلال القرن 19.²¹

تأتي الآن الحديث على الطوائف الإسلامية في لبنان.

ثانيا: الطوائف الإسلامية

السنة الشيعية-الدروز-وهذه أهم الطوائف الإسلامية.

1. السنة: تعتبر من أكبر الطوائف الإسلامية حجما فهي تشكل 50 من الطوائف الإسلامية يتركزون في شمال والوسط وبخاصة مدينتي طرابلس وبيروت²² ويمثلون في المجلس النيابي 20 عضوا وهناك اختلاف بين مسلمي طرابلس وبيروت لذلك سنشرح كل واحد على حدى.

أ. مسلمو بيروت: أغلبهم من أهل السنة يعملون بالتجارة وافقوا على الكيان اللبناني بينما المسلمون في الجنوب والشمال عارضوا هذا الكيان وألحوا بالمطالبة بالوحدة السورية.

ب. مسلمو طرابلس: من أهل السنة وموقفهم بالنسبة للكيان اللبناني يختلف تماما على موقف مسلمو بيروت وذلك لموقعها الجغرافي الذي يربطها مع سوريا، وظل موقفهم اتجاه الكيان اللبناني سلبيا حتى التسوية عام 1943م بين المسيحيين والمسلمين وانتهت بالاتفاق على احترام "الميثاق الوطني".²³

ودار الفتوى السنة في لبنان تعرضه وعانت من ضعف مؤسساتي تسديد وتعتبر المرجع شؤون الطائفية السنية في لبنان وتعود رعاية شؤون الطائفة السنية إليها إلا أن هذا الضعف أتاح المجال للجمعيات وغيرها بأن تتشط من خلال مؤسسات ورفعت شعار الإسلام

²¹ بيررونو، المصدر السابق، ص 234.

²² جواد بولس، لبنان والبلدان المجاورة تحرير، يسمون عواد، ط2، بيروت، لبنان، 1943، ص 288.

²³ حمدي الطاهري، المرجع السابق، ص 27-28.

في القرى والمدن والتي قصرت عنها أيضا الزعامات التقليدية السننية طلة السنوات التي تبوأَت فيها قيادة الشارع السنني منذ الاستقلال عام 1943.²⁴

ويحظى الدروز بـ 6 مناصب في البرلمان ويمثلهم وزيران وينقسم الدروز إلى قسمين آل أرسلان وآل جنبلاط.²⁵

وهناك من المتشرفين الفرنسي من يصف الدروز بأنهم ليسوا مسلمين وهذا راجع إلى الاختلاف الكبير في طريقة العبادة فيقولون الطوائف الإسلامية والطائفة الدرزية بالإضافة إلى أن نظام العائلة يختلف تماما عن نظام العائلة الموجودة في السنة والشيعية فمثلا الدروز يرفضون تعدد الزوجات كما يوجد اختلاف في شأن الميراث. ولكن هم طائفة تفرعت عن الإسلام ويعتقدون بالقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم.²⁶

والدروز يطلقون على أنفسهم اسم الموحدين لأنهم لا يحيون اسم الدروز ويستتكرون نسبهم إلى توشتكين الدرزي الذي يتهموه بالإلحاد والخروج عن عقيدتهم فتلقبهم بالدروز تلقيب خاطئ ومن المنطق أن يلقبوا باسم الذي ذكر في كتبهم المقدسة وهو الموحدين.²⁷

ظل المسلمون في لبنان يطالبون بالوحدة السورية وعقدوا عدة مؤتمرات ونجحوا في عقد مؤتمر الساحل المشهور لسنة 1936 بالرغم من اشتغال عدد كبير من المسيحيين ومن المواطنين غير الطائفيين إلا أن السيطرة فيه كانت للمسلمين. قام المسلمون ببعض الأعمال الاجرامية من أجل تحقيق الوحدة وتحولت ثورتهم بمثابة فتنة طائفية في لبنان واستتجد المسيحيون بالفرنسي ورغم هذا وقع الموارنة وفرنسا معاهدة سورية ولبنان 1936م لضمان عدم ضم لبنان سوريا غصب المسلمون وشد على توقيع المعاهدة وألغت فرنسا الانتخابات 1932 عندما أحست بنجاح بشارة الخوري (صديقا للمسلمين) وجددت الدستور القديم، وبعد

²⁴ مجموعة من الباحثين: السنة في لبنان، رهانات السياسية والطائفية، ط2، مركز الميار للدراسات والبحوث، دبي، الامارات، 2011، ص20.

²⁵ حمدي الطاهري، المرجع السابق، ص31.

²⁶ خليل أرزوني، المرجع السابق، ص108.

²⁷ محمد كامل حسين، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، دار المعارف جامعة القاهرة، 1962، ص7.

سنة 1930م أصبح الصراع بين المسلمين والمسيحيين منظماً حزبياً وأول الحزبان النظاميان غير الطائفتين هما الحزب السوري القومي وحزب عصبة العمل القومي.²⁸

²⁸ انيس الصايغ، المصدر السابق، ص 146 - 147.

المبحث الثاني: التقسيم السياسي للطوائف في لبنان

أهم الأحزاب السياسية في لبنان:

الحزب التقدمي الاشتراكي: أسسه كمال جنبلاط في 5 أيار 1949م²⁹ عقب الحرب العالمية الثانية، في القديم كان يرتبط اسم هذا الحزب باسم كمال جنبلاط ولكن في الوقت الحالي أصبح له كيان مستقل فلم يعد حزب كمال جنبلاط بل أصبح جنبلاط رئيس الحزب فقط مقره بيروت وانشأت له مكاتب وفروع وتنظيمات يتكون أعضاء مجلس القيادة للحزب التقدمي الاشتراكي من 13 عضو مسيحي وعضوان درزيان وعضو واحد سني يبلغ عدد المنتسبين إلى الحزب التقدمي الاشتراكي 1000.00 عضو معظمهم من سكان القرى ويقسم هؤلاء الأعضاء إلى ثلاث فئات: الأعضاء المنتسبون - الأعضاء العاملون - الأعضاء المرشدون وأجهزة الحزب تتشكل كما يلي: مجلس قيادة مؤلف من 16 عضو من ضمنهم الرئيس و3 نواب للرئيس وأمين سر مهمته تحديد سياسة الحزب وهناك مجلس مفوضين مؤلف من 12 عضو مهمتهم التنظيم الإداري الداخلي مثل تنفيذ القوانين ومعالجة الشؤون الاجتماعية والقضايا المالية وصحيفة (الأنباء) هي الناطقة بلسان هذا الحزب.³⁰

ومن مبادئ الحزب التقدمي الاشتراكي نذكر:

- إلغاء نظام الطائفية السياسية ومكافحة الطبقية والاقطاعية والتمهيد لقيام القيادات الصحيحة.
- تبني أسلوب الشورى الديمقراطية الشعبية المرتكزة على الديمقراطية الاقتصادية - الاجتماعية - السياسية.
- يتبنى الحزب فكرة الانقلاب الشامل أي فكرة التغيير الجذري لبني المجتمع، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية.³¹

²⁹ الجمهورية اللبنانية الديمقراطية، وزارة الاعلام اللبنانية، الأحزاب السياسية في لبنان، ص3. تم تصفح: 2022/05/15،

على الساعة، <http://www.mihistryinfogou.ip/6660130>

³⁰ توفيق المقدسي، بوسيان جورج، الأحزاب السياسية في لبنان عام 1959م، مقدمة بقلم: رشيا لمعلوف منشورات الجريدة "والأوربان" مطبعة هيكل الغريب، بيروت، 1959م من ص 10، 12، 13، 17.

³¹ النادي الثقافي العربي، القوى السياسية في لبنان، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1970، ص65.

- تفريق السلطات وتقوية السلطة التنفيذية.
- مساواة المرأة والرجل في الحقوق والواجبات المدنية والسياسية.
- التشجيع على الزواج المبكر من أجل تقوية فكرة الأسرة.
- مكافحة الطبقية والاقطاعية والتمهيد لقيام القيادات الصحيحة وإيقاظ الشعور بالتضامن والمسؤولية الاجتماعية.³²
- الحزب الشيوعي:** تأسس في 1924م وهو حزب ماركسي ظل مرتبطاً بقيادة الحزب الشيوعي في سوريا واستقل عنه 1943م³³، ولكن التعاون بين الحزبين مستمر وهذا ما أكدته نقولا شاوي أحد مؤسسي الحزب الشيوعي كان نشاطه في البداية سري ومنذ سنوات أصبح نشاطه علني في لبنان ومن نشاطاته أيضاً أنه كان يرفع بعض المنظمات مثل "انصار السلام" وأصدقاء الاتحاد السوفياتي" ودار الفكر الجديد" وغيرها ويضم الحزب الشيوعي اللبناني أعضاء من كل الطبقات الاجتماعية في لبنان، ومراكز قوته متواجدة في بيروت وضواحيها طرابلس - بعلبك صيدا، صور، زحلة، وهذا الحزب يمثل التيار المتطرف.³⁴
- دافع الحزب الشيوعي عن القضية الفلسطينية.
- انخرط في الحركة الوطنية.
- شارك في حزب السنطين دفاعاً عن عروبة لبنان وعن الثورة الفلسطينية.
- ألحق خسائر كبيرة للآلات العسكرية الإسرائيلية.³⁵
- ورأى شيوعي لبنان أن ما يميز لبنان عن غيره من البلدان العربية هو وضعه الطائفي والشيوعي لبنان عارض كل فكرة توحيد بين الدول العربية
- وحدد نقولا شاوي الأهداف الحقيقية للحزب الشيوعي في لبنان كالتالي:
- تحرير لبنان على الصعيد الوطني من كل أثر للنفوذ الأجنبي وإيجاد نظام ديمقراطي برلماني بورجوازي تحفظ فيه الحريات العامة لجميع الأفراد.

³² توفيق المقدسي، لوسيان جورج، المصدر السابق، ص 17، 19.

³³ الجمهورية اللبنانية الديمقراطية...، المرجع السابق، ص 8.

³⁴ توفيق المقدسي، لوسيان جورج، المصدر السابق، ص 92-99.

³⁵ نسيم ظاهر: عن الأحزاب والدولة في لبنان، ط1، دار النهار، بيروت، لبنان، 2008، ص 61.

- السعي وراء تكتل القوى من أجل النضال ضد الاستعمار.³⁶
- الحزب القومي السوري:** أنشأه أنطون سعادة في 1933م وبعد الحرب العالمية الثانية غير أسمه "الحزب القومي الاجتماعي" والهدف من تغيير اسمه هو تمكين الحزب من العمل بصورة شرعية واعترفت به السلطات اللبنانية في عهد الرئيس كميل شمعون.
- شارك الحزب في الصراع العربي الإسرائيلي بعمليات عسكرية وفدائية كثيرة، وكانت له نشاطات خارج سورية. وله فروع في المهجر.³⁷
- أعلن هذا الحزب حربة على الطائفية في تعاليمه ومبادئه ودعي إلى توحيد سورية واعتبر هذا الحزب الدين لا أساس له في تكوين الامم ونشئها والبيئة هي الأساس في نشوء الأمم وطالب بفصل الدين عن الدولة ومنع رجال الدين في التدخل في شؤون القضاء والاقتصاد والإدارة.³⁸
- ومن مبادئ الحزب القومي السوري نذكر:
 - سورية للسوريين والسوريين أمة تامة.
 - القضية السورية هي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن اية قضية أخرى.
 - القضية السورية هي قضية الأمة السورية والوطن السوري.
 - مصلحة سوريا فوق كل مصلحة.
 - فصل الدين عن الدولة.
 - الغاء الاقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على أساس الإنتاج وانصاف العمل وصيانة مصلحة الأمة والدولة.
 - الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الأمة السورية وهي ذات حدود جغرافية تميزها عن سواها تمتد من جبال طرطوس في الشمال الغربي وجبال البختياري في الشمال

³⁶ توفيق المقدسي، لوسيان جورج، المصدر السابق، ص ص 93-94.

³⁷ الجمهورية اللبنانية الديمقراطية...، المرجع السابق، ص 11.

³⁸ أنيس الصايغ، المصدر السابق، ص 148.

الشرقي إلى قناة السويس والبحر الأحمر في جنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة ومن البحر السوري في الغرب شاملة جزيرة قبرص إلى قوس الصحراء العربية وخليج العجم من الشرق ويعبر بالخط عام: الهلال السوري الخضيب ونجمته جزيرة قبرص.³⁹

حزب الكتائب اللبنانية: تأسس على يد بيار الجميل 1936م يعتبر بمثابة حركة شبانية مستوحاة من الحزب النازي الألماني. يضم عددا من أبناء الطائفة المارونية ودستوره لا يمنع انضمام أبناء الطوائف الأخرى.⁴⁰

كان موقفه من الوحدة العربية السياسية المعارضة باعتبارها لا تخدم لبنان بالدرجة الأولى ولا تخدم الدول العربية بالدرجة الثانية ويدعوا إلى التعاون بين الدول العربية دون أن يفقد هذا التعاون كيان لبنان واستقلاله حيث أنه يعتبر حزب مفصل على قياس لبنان.⁴¹ وله فروع في كل أنحاء العالم ومحافظ على وطنيته وهدفه العمل لقضية لبنان أكثر من 200 فرع و40 فرع في الخارج أسسها منذ 22 سنة بشار الجميل ولا يزال يرأسها ويبلغ عدد المنتسبين لحزب الكتائب 50 ألف يحملون كلهم بطاقات الحزب الخاصة، وهناك 3 أطر رئيسية لتنظيمات حزب الكتائب هي إقليمية وإدارية وسياسية وينقسم حزب الكتائب إلى 16 هيئة أو إدارة.

كما يعرف حزب الكتائب اللبنانية بحزب الشباب فأعضاءه أغلبهم من فئة الشباب ويعتمد الحزب في بث دعوته على الاتصال المباشر الذي يقوم به رؤساء الفروع وتعد جريدة "العمل" حلقة اتصال بين أعضاء الحزب وناطقة باسمه، وكان شعارهم لبنان أولاً، ودعوا إلى إقامة تعاون مع جيرانهم ولكن تمسكهم الكبير بالاستقلال جعلهم يظهرون بمظهر العداوة للعروبة.

³⁹ توفيق المقدسي، لوسيان جورج، المصدر السابق، ص81.

⁴⁰ الجمهورية اللبنانية الديمقراطية...، المرجع السابق، ص14.

⁴¹ النادي الثقافي العربي، المرجع السابق، ص20.

ومن أهم مبادئه نذكر:

- قومية تقدمية علمانية إنسانية.
- لبنان دولة جمهورية ديمقراطية برلمانية.
- يركز لبنان سياسته الداخلية منهاجا مستوحى من عقيدة الحزب القومي والاجتماعي والاقتصادي وسياسة الخارجية على أساس السلام والتعاون الدولي.
- لبنان وطن مستقل بحدوده المبنية في الدستور اللبناني المعلن في 23 آيار 1926
- يتساوى اللبنانيون رجالا ونساء.⁴²

حركة الأمل: هي مختصر الأحرف الأولى لـ: "أفواج المقاومة اللبنانية" وتلتزم الأبعاد التالية: تتطلق من الايمان بالله بمعناه الحقيقي لا بمفهومه التجريدي وان الايمان بالإنسان هو البعد الأرضي للإيمان بالله. الايمان بالتراث والقيم والإيمان بالحرية الكاملة للمواطن وتحارب كافة أنواع الظلم من استبداد واقطاع، وتقر بأن نظام الطائفية السياسية في لبنان لم يعطي ثماره هو الآن يمنع التطور السياسي، بالإضافة إلى أنه يرفض الظلم الاقتصادي وتحارب الاستعمار والاعتداءات والمطامع الخارجية للبنان وهدفها الأسمى هو التمسك بالسيادة الوطنية وتدعم القضية الفلسطينية لا سيما أن الصهيونية تشكل خطر على لبنان وتعتبر نفسها حركة الشرفاء جميعا.⁴³

تأسست هذه الحركة عام 1975م على يد "السيد موسى الصدر" وهي الجناح العسكري لحركة المحرومين (الشيعية) أسست للدفاع عن مصالح الشيعة، استعانت بتدريب عناصرها بالمقاومة الفلسطينية وخاصة منظمة فتح وسرعان ما تحولت علاقة الصداقة بينهم إلى عدااء بعد الغزو الإسرائيلي 1982 وخروج فلسطين من لبنان، ووصل قادة حركة أمل إلى رئاسة المجلس النيابي ومن أبرزهم الرئيس الحسيني الذي خلف السيد موسى الصدر في رئاسة

⁴² توفيق المقدسي، لوسيان جورج، المصدر السابق، ص 46 - 54.

⁴³ الجمهورية اللبنانية الديمقراطية...، المرجع السابق، ص 13.

حركة أمل وفي 1982 تميزت هذه الفترة بتقاسم التمثيل الشعبي السياسي بين حركة أمل وحزب الله.⁴⁴

حزب الله: يعتبر حزب الله وجه من المقاومة الإسلامية في لبنان⁴⁵، تأسس على يد فئة من شباب الشيعة منشقا عن حركة أمل ومن أبرز أهدافه خروج إسرائيل نهائيا من لبنان وخروج فرنسا وأمريكا أيضا من لبنان ورضوخ القوات المارونية والكتائبين للحكم العادل ومحاكمتهم على جرائمهم وإعطاء الأولوية للشعب في اختيار نظام الحكم - والدعوة للانضمام إلى الإسلام لأنه يحفظ وحدة العدل والكرامة، ومن أبرز شخصيات حزب الله "آية الله محمد حسين فضل الله" ويعد من أكثر علماء الشيعة نفوذا في لبنان وحسن نصر الله الذي يطلق عليه لقب سيد المقاومة⁴⁶، ويعتبر حزب الله التشكيل الأكبر والأقوى تنظيما وعسكريا في لبنان خاض عدة مواجهات ضد القوات الكيان الإسرائيلي.⁴⁷

حزب البعث العربي الاشتراكي: تأسس حزب الله البعث العربي في 1940م بقيادة ميشال عفلق، وتأسس الحزب العربي الاشتراكي في 1947م بقيادة أكرم الحوراني واندمج الاثنان معا في حزب البعث العربي الاشتراكي برئاسة عبد المجيد الرافعي.⁴⁸

وكانت قيادته قومية مركزها دمشق، تتمركز مناطق قوته في لبنان. في بعلبك وطرابلس والجنوب. بينما يتركز نشاط هذا الحزب في لبنان على:

- التركيز على علمانية الدولة.
- الإصرار على الناحية الاشتراكية.
- اتباع الوسائل الديمقراطية في جعل الوحدة العربية مطلبا شعبيا عاما لكل من الفئات ويعترف حزب البعث بنضال الأمة العربية ضد الاستعمار الغربي.

⁴⁴ نهى قرطاج، المرجع السابق، ص 42-44.

⁴⁵ الجمهورية اللبنانية الديمقراطية...، المرجع السابق، ص 13.

⁴⁶ نهى قرطاج، المرجع السابق، ص 44-45.

⁴⁷ كيف نشأ تيار 8 آذار و 14 آذار في لبنان تم التصفح: 2022/05/15، على الساعة 11:15

<http://atwjght.com/ar/newj/46218>

⁴⁸ أحمد سرحان، المرجع السابق، ص 207.

ومن بين مبادئه نذكر:

- الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن لأي قطر من الأقطار العربية أن يستكمل شروط حياته منعزلاً عن الآخر.
- الأمة العربية وحدة ثقافية وجميع الفوارق القائمة بين أبنائها عرضية زائفة تزول جميعها بيقظة الوجدان العربي.
- الوطن العربي للعرب ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونهم وثوراتهم⁴⁹.
- وما ذكرناه في مبحثنا هذا بعض من الأحزاب السياسية في لبنان فقط، توجد أحزاب سنية في لبنان وكان آخر هذه الأحزاب تيار المستقبل.
- تيار المستقبل: هو جمعية سياسية لبنانية أسسها رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري عام 1995. وبعد اغتياله في 2005 تسلم قيادته نجلة النائب سعد الدين الحريري، أعلن عن تحويله إلى تنظيم سياسي في 5 أبريل 2009، وهو الممثل الأكبر للطائفية السنية في لبنان بحسب ما فرضه من نظام الديمقراطية التوافقية.⁵⁰
- مبادئه:

- تجسيد لميثاق العيش المشترك حرية وسيادة واستقلال لبنان. وبنهاية الكيان ووحدة الوطن أرضاً وشعباً ومؤسسات في حدوده المعترف بها، وبعروبة لبنان وهويته وانتماؤه.⁵¹
- إلغاء الطائفية السياسية ويؤمن بوحدة أرض لبنان ويحق كل لبناني في الإقامة على أي جزء بها في ظل سيادة القانون ويرفض فرز الشعب والتجزئة والتوطين والتقسيم.
- يؤمن بأن الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية القائمة على مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها، وبالمبادرة الفردية والملكية الخاصة وتوزيع الثروة الوطنية القائمة على الانماء المتوازن للمناطق ثقافياً واجتماعياً

⁴⁹ توفيق المقدسي، لوسيان جورج، المصدر السابق، ص ص 31 - 43.

⁵⁰ الموقع الرسمي لتيار المستقبل تم التصفح يوم 2022/06/03 على الساعة 13:00

<http://www.14march.org/profile.dztails.php?id>

⁵¹ الجمهورية اللبنانية الديمقراطية...، المرجع السابق، ص 9.

واقتصاديا باعتبارها ركن أساسي من أركان وحدة الدولة واستقرار النظام من ضمن النظام الليبرالي الحر.

- تدعو إلى إلغاء الطائفية السياسية وبوحدة أرض لبنان ويحق كل لبناني في الإقامة على أي جزء منها في ظل سيادة القانون ويرفض فرز الشعب وتجزئة وتقسيم الوطن.⁵²

المبحث الثالث: الولاء بين الانتماء الطائفي والوطني

بعد اعلان لبنان الكبير من طرف الفرنسيين دار جدل كبير بين اللبنانيين حول الاتصال أو الانفصال حيث ان المسلمين اللبنانيين رفضوا لبنان الكبير وطالبوا بدولة عربية مستقلة او الوحدة مع سورية وقابلوا هذا الإعلان بأعمال عنيفة ضد الفرنسيين، وعبر المسيحيون المعارضون للانتداب عن رفضهم للبنان الكبير وطالبوا بحق الأمم في تقرير مصيرها، وعبر أيضا سكان الملحقات عن رفضهم للكيان الجديد، والروم الكاثوليك عبروا عن رغبتهم للانضمام إلى سورية اما فيما يخص الموارد فالبعض منهم عارض قرار لبنان الكبير وأراد الوحدة السورية والبعض وافق وأيد هذا القرار، وهناك أربعة تيارات رئيسية للموارد حول مسألة الاتصال والانفصال:

- دعاة الاتحاد العربي: ايدت فكرة الوحدة السورية.
- دعاة الاتحاد السوري: وهم أنصار وحدة سوريا الطبيعية.
- أنصار الحماية الفرنسية: وكانوا يدعون إلى ضم لبنان المسيحي إلى فرنسا ورأوا ان لبنان مسيحي (ملجأ مسيحي) تميزه الفرنسية وایمیل اده هو السياسي الأكثر تمثيلا لأنصار الحماية.

- دعاة الاستقلال اللبناني: طالبوا باستقلال لبنان بجميع حدوده التاريخية والطبيعية بضمانة او بغير ضمانة من القوى العظمى.⁵³

- وإن سياسة فرنسا في لبنان دعت إلى الانقسام الطائفي والتجزئة بكل أشكالها، ولما أحست بخطر التيار القومي العربي الوحدوي عملت على ضربة بمختلف الوسائل، واشتعلت

⁵² الموقع الرسمي لتيار المستقبل، المرجع السابق، ص12.

⁵³ فواز طرابلسي، المرجع السابق، ص135-140.

فرنسا جميع المجالات لزرع الفتن بين الطوائف وحرمو المناطق الإسلامية من أبسط حقوقها الاقتصادية في حين عملوا على تنمية المناطق التي تتلاءم مع أهدافهم التجارية فحضي المسيحيين منها حصة الأسد، اشتغل المسلمون هذه الثروات ونادوا بالانفصال عن لبنان، ولكن وبالرغم من كل هذه الطرق والأساليب في تقوية الطائفية والتفريق بينهم إلا أنه تم الاتفاق بين المسلمين والمسيحيين على تصفية الانتداب، وهذا لا يعني أن المسلمين أيدوا الوحدة العربية (بحجة أن الوحدة العربية إسلامية وإذا توحدوا سوف يصبحون المسيحيون أقلية مضطهدة)، وبعد أن رأى المسلمين معاداة المسيحيين للحركة القومية وصفوا المسيحيين بأنهم حبس استعماري في العالم العربي فازداد كرههم للمسيحيين واعتبروها عقبة في وجه الوحدة الوطنية.⁵⁴

⁵⁴ فؤاد شاهين، الطائفية اللبنانية حاضرها وجذورها التاريخية والاجتماعية، ط2، دار الحداثة، بيروت، لبنان، 1986،

ولا يخفى علينا ان هناك من المسيحيين من دعي إلى القومية العربية ومن المسلمين من تقربوا للمسيحيين ودافعوا عنهم، وإلى جانب هذين التيارين يوجد هناك تيار توفيقي وقف في وجه الانتداب وترعّمه من المسيحيين بشارة الخوري، ومن المسلمين رياض الصلح⁵⁵.

وفي سنة 1921م، أسس أنصار الانتداب "حزب الترقّي" تحت شعار الحفاظ على استقلال لبنان الكبير في ظل الانتداب الفرنسي، ودعا الحزب إلى الدفاع عن تقاليد الوطنية وحرية المعتقد الديني، وتعيين موظفي الحكومة على أساس الكفاءة.⁵⁶

وفي نفس السنة أجرت المفوضية الفرنسية إحصاء سكانيا واتخذته كأساس لتوزيع مقاعد نيابية بين الطوائف وفي سنة 1922م صدر قرار عن المفوضية الفرنسية بإنشاء مجلس تمثيلي منتخب تألف من 30 عضوا وتعاقب على رئاسته كل من حبيب باشا السعد ثم لغوم لبكي (1923) واميل إده (1924).

وبعد ذلك وفي سنة 1925م أقدم الجنرال ساري على حل المجلس التمثيلي مسaire للمعارضة اللبنانية، وأجرى انتخابات وتآلف المجلس الجديد من 30 عضوا شهد هذا المجلس ولادة الدستور اللبناني 1926م⁵⁷، "الذي يقوم على فصام أساسي يؤكد المساواة السياسية والقانونية والمدنية لجميع اللبنانيين بما هم مواطنين بقدر ما يؤسس اللامساواتهم السياسية والقانونية والمدنية بما هم رعايا" (وهذا حسب النص الدستوري)⁵⁸ فهو يرأس جمهورية برلمانية عادية من مجلس النواب المنتخب لمدة محدودة إلى الحكومة والمراكز الادارية⁵⁹، كما شهد هذا المجلس ولادة الجمهورية اللبنانية التي كانت أول جمهورية لبنانية وأول جمهورية عربية.

⁵⁵ فؤاد شاهين، المرجع السابق، ص175.

⁵⁶ فواز طرابلسي، المرجع السابق، ص142.

⁵⁷ خليل حسن، المرجع السابق، ص40.

⁵⁸ فواز طرابلسي، المرجع السابق، ص186.

⁵⁹ أحمد بيضون، الصيغة، الميثاق، الدستور، (لبنان الطائفي بين ديمقراطية وسلام)، ط1، بيروت، لبنان، 2003،

ص12.

وبعد أيام من إعلان الدستور، دعى مجلس النواب ومجلس الشيوخ لانتخاب رئيس الجمهورية في 26 أيار 1926 وتم تعيين شارل دباس رئيس للجمهورية وهو من المشرفين على ولادة الدستور، ومدير العدل آنذاك وهو مسيحي أرثوذكسي، ثم جددت له العهدة لمدة 3 سنوات حتى عام 1931م.⁶⁰

وتعتبر سنة 1932م مرحلة مفصلية في تحديد طائفة رئيس الجمهورية، ففي ذلك العام حدث تنافس داخل المعسكر الماروني على السلطة (إميل إده-وبشارة الخوري) وظهرت ثلاثة اتجاهات: الاتجاه الأول يصر على مارونية المرشح برئاسة الجمهورية والاتجاه الثاني يوافق على تولي مسلم رئاسة الجمهورية (دعم اميل إده الشيخ محمد الجسر في المشاركة في الانتخابات عندما احس بأن الكفة ليست في صالحه وان بشارة الخوري يتمتع بتأييد أكثر) وهذا ما جعل سلطات الانتداب تعارض هذا الترشيح لأنها لا تقبل إلا ان يكون رئيس الجمهورية مسيحياً أما الاتجاه الثالث فهو إصرار الجسر على تمسك بترشيحه كمسلم ومطالباً بإجراء إحصاء سكاني لإظهار تفوق المسلمين في العدد على المسيحيين.⁶¹

فتوخت السلطات الفرنسية من تأزم الوضع وصدر قرار من المفوض السامي بوقف العمل بالدستور وحل المجلس النيابي وإقالة الوزارة وعين دباس من جديد رئيساً للبلاد ثم استقبل 1933م⁶²، وعين حبيب باشا رئيساً للجمهورية لمدة عام وجدده عام آخر.⁶³

وأدت الأحداث السياسية في سنة 1932م إلى نتائج عدة منها:

- إدراك المسلمين ان سلطات الانتداب وقوى الموارنة ترفض وتخشى وصول مسلم إلى منصب رئاسة الجمهورية.
- رفض المسلمين الإحصاء السكاني للطوائف 1932م.

⁶⁰ خليل حسن، المرجع السابق، ص40.

⁶¹ عبد الرؤوف سنو، لبنان حتى مطلع القرن الحادي والعشرين قراءة في تطور ومقومات التعايش الطائفي وممارساته، حوليات جامعية القديس يوسف، العدد 9، لبنان، بيروت، 2007، ص4.

⁶² خليل حسن، المرجع السابق، ص41.

⁶³ إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص148.

- تقسيم مناصب الدولة رئاسة الجمهورية للموارنة ورئاسة الوزراء للسنة منذ عام 1934م.⁶⁴ وفي سنة 1936م عقد مجلس النواب جلسة وانتخبت فيها إميل أده رئيساً للجمهورية⁶⁵ وتزعّم الخوري المعارضة وفي عهده وقعت معاهدة 1936م التي اعترفت فيها فرنسا باستقلال لبنان مقابل أن تحتفظ بقوات عسكرية على الأراضي اللبنانية، وإدارة السياسة الخارجية، وفي 1937 صدر المفوض السامي قرار بالعودة إلى العمل بالدستور⁶⁶، وكذلك أصدر قرار رئاسة الجمهورية تكون لمدة 6 سنوات ولفترة واحدة والاعادة تكون بعد 6 سنوات وتكون الرئاسة لأول مرة.⁶⁷

وفي سنة 1941 علق دستور ثابتة وثبت إده رئيساً بالتعيين لا بالانتخاب وقلصت صلاحياته وأقبلت حكومة عبد الله اليافي، أو بعدها استقبل إميل إده 1941.

وعين مكانة الفرد النقاش رئيساً للدولة واعتبر لبنان دولة ذات سيادة مستقلة.⁶⁸

وفي سنة 1942م نشأت الكتلة الإسلامية (سنة-شعبية-دروز) وطالبت بحقوق المسلمين لأن القوى الكليريكية المارونية تدخلت في شؤون الدولة وضغط البطريرك الماروني على رئيس الجمهورية لإقالة رئيس الوزراء المسلم سامي الصلح ولهذا أرسلت الكتلة الإسلامية مذكرة إلى رئيس الجمهورية بينت فيها معارضتها على تدخل البطريرك.⁶⁹

وفي سنة 1943 استقال كل من أيوب ثابت (رئيس دولة) وسامي الصلح (رئيس الحكومة) وتشكلت حكومة جديدة برئاسة الفرد ثابت⁷⁰، وهذه الحكومة أشرفت على انتخابات

⁶⁴ عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص4

⁶⁵ اسماعيل أحمد باغي، المرجع السابق، ص148

⁶⁶ خليل حسن، المرجع السابق، ص41.

⁶⁷ إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص148

⁶⁸ خليل حسن، المرجع السابق، ص42.

⁶⁹ ضاهر مسعود، لبنان، الاستقلال، الميثاق والصيغة، ط1، معهد الانماء العربي، بيروت، 1977م، ص29.

⁷⁰ إسماعيل أحمد باغي، المرجع السابق، ص149.

اجراء انتخابات بموافقة فرنسا حيث تولى بشارة الخوري رئاسة الجمهورية ورياض الصلح رئاسة الوزراء.⁷¹

وفي نفس السنة حدد الميثاق الوطني 1943 وهذا الأخير هو الحوار الذي دار بين الرئيس الأول الجمهورية لبنان المستقلة ورئيس الحكومة وكان مضمونه ترك المطالبة بالوحدة العربية وترك المطالبة أيضا بالحماية الأجنبية، وهو بمثابة عقد ضمان لتأسيس الدولة اللبنانية المستقلة والتسوية بين الطوائف.⁷² وكان بمثابة تكملة وتصحيح للدستور ولقد تضمن 4 مبادئ أساسية هي:

1. أكد الميثاق التوزيع الطائفي للمناصب الأولى في الدولة أي رئيس الجمهورية ماروني ورئيس مجلس النواب شيعي ورئيس الوزراء سني.

2. عرف ميثاق لبنان على أنه ذو وجه عربي يأخذ كل ما هو إيجابي ومفيد في الحضارة الغربية.

3. دعا على أن لا يكون لبنان للاستعمار مرا ولا مستقرا.

4. يفترض الميثاق على أن الحكم في لبنان يكون مشترك مسيحي ومسلم.⁷³

ولقد حدد الميثاق الوطني توزيع المناصب بين الطوائف اللبنانية وصلاحيات كل من رئيس الدولة ورئيس الحكومة ومجلس النواب ونفوذ كل منهم⁷⁴، وأصبح العرف هو الذي يحكم لبنان فالمجلس النيابي يتكون من 99 نائبا ينتخبون على أسس طائفية لمدة 4 سنوات حيث يمثل النصارى 54 نائبا والمسلمون وباقي الطوائف 45 نائب، وكان عدد نواب المسيحيين موزعة كالتالي:

30 نائب ماروني، 11 نائب أرثوذكس يوناني، 7 كاثوليك يونان، 4 أرثوذكس أرمن، 1 كاثوليك أرمن، 1 بروتستانت، أما النواب المسلمين فكان توزيعهم 20 من مسلمي السنة

⁷¹ رأفت غنيمي الشيوخ، المرجع السابق، ص110.

⁷² أحمد بيضون، المصدر السابق، ص12.

⁷³ فواز طرابلسي، المرجع السابق، ص187.

⁷⁴ خليل حسن، المرجع السابق، ص162.

و19 من مسلمي الشيعة، 6 من الدروز، 1 للطوائف الأخرى وحدد هذا التقييم مناصب الحكم في لبنان حيث أن رئيس الجمهورية يكون ماروني وهو أيضا رئيس السلطة التنفيذية والوزير الأول (رئيس الوزراء) مسلم سني ورئيس المجلس النيابي مسلم شيعي وقائدا الجيش يكون من النصارى الأرثوذكس، ومع أن هذا التقسيم ظالم ومجحف ولا يعتمد على إحصائيات دقيقة لأن نسبة المسلمين في لبنان تزيد عن 57% وبالتالي لهم الأولوية في الرئاسة إلا أن هذا العرف هو المعمول به ويصر عليه النصارى لأنه يخدمهم.⁷⁵

وفي السنة نفسها بين رئيس الحكومة "رياض الصلح" بالبيان الوزاري الذي جاء فيه: "إننا نريد هذا الاستقلال استقلالاً صحيحاً ونريد سيادتنا الوطنية الكاملة" وأمرهم بضرورة تغيير الحكم في لبنان وتعديل الدستور وإلغاء النظام الطائفي والقضاء على مساوئها، ولكن هذه القرارات كانت بمثابة حبر على ورق لن الحكومة لم تقم بإلغاء النظام الطائفي بل على العكس فلقد حافظوا عليها أثناء العهد الاستقلالي رغم التعديلات الدستورية⁷⁶، وهكذا فإن الميثاق الوطني حمل ضمانات سياسية للمسيحيين ووعود سياسية واجتماعية وثقافية للمسلمين.⁷⁷

ورفضت السلطات الفرنسية تعديل الدستور ولم تعبت الوزارة برفضهم وقدمت التعديل إلى المجلس، فأقره بالإجماع تقريبا، فأرسل المندوب الفرنسي قوات عسكرية ليلا إلى بيوت رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة وعدد من الوزراء والنواب واعتقلهم (في قلعة راشد) وأصدر أمرا بإقالتهم ويحل مجلس النواب وتعيين إميل إده رئيس الدولة وعند سماع الخبر قامت مظاهرات ومفاوضات كبيرة في لبنان.⁷⁸

وبعد هذا الموقف ظهر لبنان بوجهه العربي والتحق بقافلة النضال العربي في سبيل أهداف الحركة العربية من السيادة والاستقلال، وكان للحادث رد فعل كبير في البلاد العربية

⁷⁵ إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص150.

⁷⁶ علي عبد فتوني، المرجع السابق، ص111.

⁷⁷ فواز طرابلسي، المرجع السابق، ص189.

⁷⁸ محمد عزة دروزة، العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي، المصدر السابق، ص679.

وقامت احتجاجات في الحكومة العربية وتزامن هذا مع ميثاق هيئة الأمم وحرية الشعوب في الحرية والاستقلال، وهذا ما جعل السلطات الفرنسية يطلقون سراح المعتقلين، ويرضون بعودة رئيس الجمهورية والوزارة والمجلس النيابي وهكذا خرج لبنان من محنته فائزاً منصوراً يتبخر بجلته العربية النضالية وفي 31 كانون الأول (ديسمبر) 1946 اتفقت فرنسا وانجلترا على الجلاء عن لبنان وغدا بعد ذلك حراً مستقلاً.⁷⁹

وفي سنة 1949م أجريت انتخابات وكان بشارة الخوري يأمل أن تمنح له أكثر من ثلثي أصوات المجلس النيابي ليستطيع تعديل الدستور وتجديد ولايته، ولكن آماله باءت بالفشل حيث أقيمت معارضة عنيفة ضده وكرد فعل على الانتخابات ومن أسباب هذه المعارضة-الهزيمة العربية في فلسطين-التدخلات السياسية لأخيه سليم.⁸⁰

وفي سنة 1950م انعقد تحالف لشخصيات المعارضة بقيادة كميل شمعون وكمال جنبلاط وريمون وبيار إده إضافة إلى بعض الأحزاب السياسية مثل حزب الكتائب والنجادة والحزب السوري القومي الاجتماعي والحزب الشيوعي تشكلت بموجبه "الجهة الوطنية الاشتراكية" التي أقرت برنامجاً طموحاً اتبع أفكار جنبلاط وبرنامج الحزب التقدمي الاشتراكي من أجل حماية استقلال القضاء والدفاع عن حرية الصحافة والأحزاب السياسية وإلغاء ألقاب الفخامة وغيرها، وأصدر جنبلاط في خطابه أثناء مهرجان شعبي نظمتها الجهة الوطنية الاشتراكية في دير القمر على إلغاء الحصص الطائفية في الانتخابات النيابية، كما دعا رئيس الجمهورية إلى تطبيق تلك الإصلاحات أو الاستقالة.

وفي سبتمبر 1952م فجر رئيس الوزراء سامي الصلح قنبلته السياسية وأعلن أن السلطة تحت أيدي خفية تقود الجمهورية وتعرقل أعمالها الإصلاحية وأتيت ذلك في قوله بأن هناك رجال يحكمون ويتدخلون في شؤون الدولة دون أن يكونوا مسؤولون أما أحد.⁸¹

⁷⁹ محمد عزة دروزة، العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي، المصدر السابق، ص ص 680-681.

⁸⁰ فواز طرابلسي، المرجع السابق، ص ص 280-209.

⁸¹ المرجع نفسه، ص 211.

واتهم في ذلك شقيق الرئيس ومستشارية، وواصل اتهاماته وبعد هذا بيوم واحد قدم استقالته وبعد ذلك كلف الخوري صائب سلام بتشكيل حكومة من 3 وزراء، ولكن المعارضة أعلنت اضراب سياسي في سبتمبر 1952م طالبوا فيه استقالة الخوري ورفض ذلك واعتذر صائب سلام على تشكيل الحكومة وعارض فؤاد شهاب "قائد الجيش" استخدام القوة ضد الشعب فاضطر الخوري التسليم بالأمر الواقع وأعلن استقالته في 18 سبتمبر 1952.⁸²

وفي أواخر عهد الرئيس بشار الخوري عم الفساد وحدثت نكسة تمثلت في اغتيال الرئيس رياض الصلح في عمان على يد أحد القوميين السوريين في 1951.⁸³

وفي سنة 1952 جرت انتخابات رئاسية فكان مرشح فيها كل من شمعون وفرنجية، ودارت المعركة بشكل رياضي للغاية وانقسم النواب لفريقين، فريق يؤيد شمعون وفريق يؤيد فرنجة، وتم التفاهم بين الطرفين على ان ينسحب من يتحصل على الأقلية العددية لتتضمن الأكثرية العددية.

ولما اتضح أن أكثرية الأصوات مالت لجهة شمعون انسحب فرنجية وترك له الميدان وحضر الانتخابات جميع النواب ماعدا سليم الخوري شقيق الرئيس السابق بشارة الخوري وبوشر الاقتراع السري وفاز كميل شمعون بـ 74 صوتا من أصل 77 منها ورقة بيضاء هي ورقة النائب شمعون وورقة باسم النائب الشيعي عبد الله الحاج وغاب سليم الخوري.⁸⁴

وتظاهر شمعون لفترة قليلة بالسير بالخطة العربية ثم تراجع وسار في خطة معاكسة بتوجيهات المستعمرين وخاصة الانجليز⁸⁵ كما اتبع شمعون سياسة الحكم الفردي متكلا على تفسير حرفي للدستور على حساب نص الميثاق الوطني واعتمد على اختيار رؤساء وزراء ضعيفين الصفة التمثيلية يعتمدون على تقديرات الرئيس والامتيازات التي يقدمها لهم، أكثر

⁸² فواز طرابلسي، المرجع السابق، ص112.

⁸³ خليل حسن، المصدر السابق، ص44.

⁸⁴ عبد الرحمان محمود الحص، لبنان في عهد الرئيس شمعون، مكتبة فلسطين الكتب المصورة، بيروت، 1953، ص 40-41.

⁸⁵ محمد عزة دروزة، العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي، المصدر السابق، ص682.

من اعتمادهم على تمثيلهم مصالح طائفتهم، كما مارس الحكم في علاقة مباشرة بالمدير بين العامين للوزارات الخارجية (الدفاع، المالية، ... غيرها)⁸⁶.

وعمل شمعون على تحقيق إصلاحات إدارية ونالت حكومته الأولى برئاسة خالد شهاب سلطات استثنائية لوضع قوانين إصلاحية، إلا أن نفوذ شمعون طغت على رئيس الحكومة فلم يسمح لأحد مشاركته في القرار فانقطع تفاهمه مع جنبلاط وخاصم جميع المسلمين والمسيحيين⁸⁷، كما خفض من عدد النواب بناء أعلى قانون الانتخابات الجديدة 1952، وعزز الطابع الطائفي للدائرة الانتخابية وعارض شمعون السياسة الخارجية العربية الحيادية، وأيد لبنان الرسمي مصر خلال أزمة قناة السويس لكن يتحفظ إذ أنه انتقد الطريقة المشرعة في تأميم قناة السويس، ودعا شمعون قمة تعقد في بيروت للحكام العرب في مناورة غرضها المزايدة على المعارضة المحلية، وعند انعقاد القمة العربية في إيران كان القتال توقف في قناة السويس فاتخذ شمعون إجراءات ضد فرنسا، بريطانيا باتجاه الاكتفاء لمطالبة إسرائيل الانسحاب من الأراضي المصرية، رفض لبنان الرسمي تنفيذ هذا القرار أدى إلى المقاطعة بين شمعون وعبد الله اليافي (رئيس وزرائه) وصائب سلام (وزير الدولة) فاستقالوا من الحكم وانظموا إلى المعارضة ورد شمعون بتأليف حكومة خماسية برئاسة سامي الصلح⁸⁸.

ولما اقتربت نهاية حكمه أراد ان يحددها بمختلف الوسائل والطرق الاغرائية والارهابية واثارت العناصر القويمة الواعية المسلمة والمسيحية في لبنان التي كانت ترى في خطة كميل شمعون خطرا للقومية والبلاد العربية واشتد الصراع بينهما وبين شمعون إلى ان بلغ ذروته 1958م فأدى إلى انفجار ثورة دموية لاهية دامت 4 أشهر وعمت أنحاء لبنان واشرف عليها عدد من زعماء الطوائف الإسلامية والمسيحية وكان شعارهم اعتزال شمعون وانتهاء سياسة التحالف مع الاستعمار الفرنسي وسير لبنان في نطاق السياسة الغربية المتحررة، وبعدها

⁸⁶ فواز طرابلسي، المرجع السابق، ص 223.

⁸⁷ خليل حسن، المرجع السابق، ص 45.

⁸⁸ فواز طرابلسي، المرجع السابق، ص 224-227.

حاول شمعون قلب الثورة إلى فتنة طائفية بين المسلمين والنصارى بدعاية أنه حامى النصارى والموارنة وكيان لبنان من المسلمين والعروبة فاستدعى حكام العراق والأردن الواقفين مع الاستعمار فدعموه بالمال والرجال والسلام فأخفق في محاولته الأولى والثانية في قمع الثورة، بفضل وعي وتضامن عدد كبير من زعماء النصارى وعامة المسلمين وهذا ما حين آمال شمعون.⁸⁹

وفي هذه الفترة كان نفوذ الو.م.أ يزداد في لبنان وعندما عمت الفوضى تقدم الأسطول الأمريكي نحو سواحل لبنان وهدد شمعون لبنان فتراجع عن تجديد الانتخابات كرها وانتخب فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية في 1958.⁹⁰

وفي غياب الإجماع على حدود الولاء للدولة ومضمون الهوية الوطنية، تعتمد المكونات المجتمعية المختلطة للمجتمع اللبناني في العمل السياسي والتحرري على محاذاة السياق وإطار مرجعي محدد، على الصعيدين الإقليمي والوطني والدولي وتحديد ولاءات السياسيين اللبنانيين.

فإن اللبنانيين مدعون لبناء ولاء سياسي أساسي يربطهم بالدولة ولاء مدني لا يتمتع فيه اللبنانيون بحقوقهم إلا من خلال مواظنتهم وانتمائهم إلى الدولة.⁹¹

⁸⁹ محمد عزة دروزة، العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي، المصدر السابق، ص 682-983.

⁹⁰ إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 150.

⁹¹ Sylrana Albaba Douily : d'études de religieux contemporain. Université de Sherbrooke. Les loyautés politico-religieuses dans les Dix ours de la guerre des deux ans (1975-1976) au liban : l'état A-t-il guréacu aux appartenances communaut, 2021, p 05.

خلاصة:

إن الدستور اللبناني ينص على حرية الأديان والدولة اللبنانية تحترم جميع الأديان والمذاهب والدولة اللبنانية دولة مدنية بمعنى أنها تختار مؤسساتها من قبل جميع المواطنين فهي دولة تحترم جميع الأديان، وأنها بلد طائفي وكل طائفة تتمتع بحرياتهما فهذا البلد عبارة عن فسيفساء من الطوائف ولكن حدث خلاف بين هذه الطوائف حول مناصب الحكم التي كانت تحت حكر الموارنة.

وامتاز لبنان أيضا بالتعددية الحزبية ولهذه الأحزاب أهمية بالغة في لبنان، ومن بين الأسباب الرئيسية لظهور هذه الأحزاب هي الصراع على السلطة وتعدد الطوائف كما ذكرنا سابقا، وتعد هذه الطوائف أثر سلبي على الدولة اللبنانية لأنها بقيت يسيطر عليها النظام الطائفي ولم تحقق الانتماء الوطني بالرغم من المحاولات الكثيرة من طرف ساستها وأدى الصراع الطائفي إلى حرب أهلية لبنانية كادت أن تؤدي بلبنان إلى الجحيم.

وقد نعم الشعب اللبناني بعد إطفاء نار هذه الحرب بفترة من الاستقرار والهدوء غير أن اللحمة الوطنية والنسيج الاجتماعي اللبناني انفجر مرة أخرى بعد حادثة عين الرمانة عام 1975م لتندفع الحرب الأهلية اللبنانية ثانية وتمزق الطوائف اللبنانية وتجعلها تتنافر فيما بينها لمدة 15 سنة، ليستطيع العرب عبر جامعتهم وضع حد لهذه الحرب عبر معاهدة الطائف عام 1990م.

خاتمة

- بعد محاولة دراستنا لهذا البحث الذي تناولناه توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات وهي:
- عرف لبنان أحد أكثر المراكز أهمية في آسيا الغربية، باعتباره بلدا متميزا عن باقي المنطقة.
 - نتيجة للتدخلات الأجنبية (فرنسا وبريطانيا) بسبب حماية المسيحيين أوقعت طوائفها في الفتن وسيل الدماء.
 - وملتصم أيضا هذه الفتن في عهد الدولة العثمانية وخطرست ممثليها وزرعهم للنعرات بين الطوائف اللبنانية خاصة المسيحية للتخلص منها والتدخلات الأجنبية من أجل الامتيازات التي تطالب بها الدولة العثمانية.
 - والتدخل لحماية المسيحيين الذي هدد مصالح الدولة العثمانية.
 - كانت سايكس بيكو 1916 تمزيق وتجزئة العرب والثورة العربية 1916 كانت تضليل من الدول الأجنبية لشريف حسين وانسلاخه من الدولة العثمانية لتبقى بيد فرنسا وبريطانيا.
 - في مؤتمر سان ريمو 1920 تحقق أحلام فرنسا حيث وافقت عصبة الأمم على قرار الانتداب وإصدار صك الإنتداب وجعل لبنان تحت الحكم الفرنسي.
 - اتبعت فرنسا سياسة تجزئة البلاد وإثارة النزعات الطائفية والاقليمية بين السكان واستغلال مواردها وخيراتها وتجلت هذه السياسة في إصدار الجنرال (غوروا) قرارا بإيجاد دولة لبنان الكبير بإقطاع القضية الأربعة والساحل وضمها إلى جبل لبنان وفصلها عن الوطن الأم سوريا رغم احتجاج الأهالي واضطرت فرنسا أن تسمح للبنانيين بالاشتراك في وضع دستور للبلاد في 1926. وينص الدستور اللبناني على كفل حرية المعتقد وحرية ممارسة الشعائر الدينية والدولة اللبنانية تعترف بثمانية عشر طائفة، ويتدخل الدين بشكل كبير في السياسة والاقتصاد والتعليم والقانون، وهذا ما أدى إلى تكريس الطائفية كنظام للحكم في البلاد على أساس العيش المشترك.

خاتمة

- كما أن معظم الأحزاب السياسية تمتلك هوية طائفية دينية واضحة، على الرغم من اعلان بعضها عن علمانية الحزب، حيث يعتبر حزب الكتائب اللبنانية حزبا مسيحيا في حين يشار إلى حركة أمل وحزب الله بعبارة " الثنائي الشيعي " ويعتبر تيار المستقبل أكبر حزب سني، كما ينتمي رجال الدين بعدد كبير إلى الأحزاب السياسية، ويتخذون موقعهم في دعم فريق معين واستقطاب المؤيدين له، أو في إظهار المعارضة لفريق آخر.
- والدولة اللبنانية لم تحقق الانتماء الوطني بالرغم من المجهودات المبذولة من طرف حكامها وسياستها وهذا راجع إلى الصراع الطائفي وأدى هذا الصراع إلى حرب أهلية لبنانية كادت ان يؤدي بلبنان إلى الجحيم.
- وفي الأخير نعم الشعب اللبناني بفترة من الاستقرار والهدوء بعد إطفاء نار الحرب غير أن اللحمة الوطنية والنسيج الاجتماعي اللبناني انفجر مرة أخرى بعد حادثة عين الرمانة عام 1975 لتندلع الحرب الأهلية اللبنانية ثانية وتمزق الطوائف اللبنانية وتجعلها تتناحر فيما بينها لمدة 15 سنة ليستطيع العرب عبر جامعتهم وضع حد لهذه الحرب عبر معاهدة الطائف، عام 1990.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

1. أبو خلدون ساطع الحصري، يوم ميلون، دار الاتحاد، بيروت، 1945.
2. أحمد بيضون، الصيغة، الميثاق، الدستور، (لبنان الطائفي بين ديمقراطية وسلام)، ط1، بيروت، لبنان، 2003.
3. أنيس الصايغ، لبنان الطائفي، دار الصراع الفكري، بيروت، 1955.
4. بيررو ندو، الطوائف في الدولة اللبنانية، تقديم إلياس عبود، ط1، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، 1984.
5. توفيق المقدسي، بوسيان جورج، الأحزاب السياسية في لبنان عام 1959م، مقدمة تعلم: رئيسا المعلوف منشورات الجريدة " والأوريان " مطبعة هيكل الغريب، بيروت، 1959.
6. جواد بولس، لبنان والبلدان المجاورة تحرير، يسمون عواد، ط2، بيروت، لبنان، 1943.
7. جورج أنطونيوس، يقضة العرب، تعريب علي حيدر الركابي، مطبعة الترقى، دمشق، سوريا، 1946.
8. جورج كيرك: موجز تاريخ الشرق الاوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر، ترجمة عمر الاسكندري، دار الطباعة الحديثة، قصر النيل، مصر، د.ت.
9. حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر 1913-1952، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985.
10. حنا خباز، فرنسا وسوريا مبادئ السياسة الفرنسية في الشرق، طبع بمطبعة علم الدين بشارع فم باب البحر، بمصر، 1928.
11. زكاري لوكمان: تاريخ الاستشراق وسياسته، الصراع على تغيير الشرق الأوسط، ترجمة شريف يونس، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2007.
12. ستيفن هامسلي لوتغريغ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقل، دار الحقيقة، لبنان، د.ت.
13. فيليب وفريد الخازن، مجموعة المحررات السياسة والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من سنة 1840 إلى سنة 1910، من كانون الثاني 1860 إلى أواخر تشرين الأول منها، ج2، ط8، دار الرائد اللبناني، الحازمية، لبنان، 1911.

14. فيليب وفريد الخازن، مجموعة المحررات السياسة والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من سنة 1840 إلى سنة 1910، من 26 تشرين الأول 1860 إلى آذار 1861، ج 3، ط9، دار الرائد اللبناني، الحازمية، لبنان، 1983.
15. قدري قلججي، الثورة العربية الكبرى 1916-1925، ط2، بيروت، لبنان، 1994.
16. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ط5، ترجمة نبيه أمين فارس، وفارس منير البعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، 1968.
17. كليب سعود الفوز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين، 1908-1918، دراسة تحليلية، المكتبة الوطنية، مصر، 1917.
18. مارتن غريفش وتيري أوكلاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط1، مركز الخليج للأبحاث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2008.
19. محمد عزة دروزة، العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1960.
20. محمد عزة دروزة، الحركة العربية الحديثة، ج1، النشرة المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1955.
21. محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط2، مطبعة محمد أفندي مصطفى بحوش قدم، بمصر المحمية، 1897.
22. محمد كامل حسين، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، دار المعارف جامعة القاهرة، 1962.
23. مشاقة ميخائيل، تاريخ بلاد الشام في القرن التاسع عشر، روايات تاريخية معاصرة للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، حلباني، 2006.
24. مكاريوس شاهين، حسر اللثام عن نكبات الشام، فيه مجمل أخبار الحرب الأهلية المعروفة بحوادث سنة 1860، ط1، دار الاجل المعرفة، مصر، 1895.
25. نجلاء عز الدين، العالم العربي، دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركاه، ترجمة: محمد عوض إبراهيم ومحمد يوسف نجم ومحمد دويك وبرهان الدين الدجاني، القاهرة، مصر 1953.

26. نجيب الأرمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، قسم الدراسات التاريخية، مطابع دار الكتاب العربي بمصر 1953.
27. هنري كسنجر: سنوات التجديد، المجلد المستخلص لمذكراته، ترجمة ميشال الدجاني، ط2، الناشر العبيكان، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2010.
28. هنري لورانس، اللعبة الكبرى، المشرق العربي والأطماع الدولية، ترجمة عبد الحكيم الأربد، ط2، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان بن غازي، ليبيا، د.ت.
29. يوسف الحكيم، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، 1991.

ثانيا: المراجع

1. أحمد البلاوي، الدولة والعمران في الإسلام وأزمة كيانات "سايكس بيكو"، ط1، 2015م.
2. أحمد سرحان، النظم السياسية والدستورية في لبنان وكافة الدول العربية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1990.
3. أحمد عطية، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1987.
4. إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1996.
5. حسن سيد احمد أبو العينين، لبنان دراسة في الجغرافية الطبيعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
6. حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، تاريخ لبنان من الانتداب حتى الحرب الأهلية 1920-1976، منشورات اسمار، باريس، 2006.
7. خليل ارزوني، إلغاء الطائفية في لبنان وفصل الطوائف عن الدولة، دراسة في التاريخ الاجتماعي، ط1، دن، بيروت، لبنان، 1997.
8. خليل حسن: التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2012.
9. رغيد الصلح، لبنان والعروبة الهوية الوطنية وتكوين الدولة، ط1، دار الساقى، بيروت، لبنان، 2006.

10. رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، مصر، 1996.
11. ضاهر مسعود، لبنان، الاستقلال، الميثاق والصيغة، ط1، معهد الانماء العربي، بيروت، 1977م.
12. فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى إتفاق الطائف، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2008.
13. عبد الرحمان حميدة، جغرافية الوطن العربي، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1997.
14. عبد الرحمان محمود الحص، لبنان في عهد الرئيس شمعون، مكتبة فلسطين الكتب المصورة، بيروت، 1953.
15. علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2013.
16. علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء (1926/1918)، ط1، دار الفرابي، بيروت، 1990.
17. العماد مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، دار طلابي، دمشق، سوريا، 1987.
18. غالب العياشي، تاريخ سوريا السياسي من الانتداب إلى الانقلاب 1918-1954، الإيضاحات السياسية واشراف الانتداب الفرنسي، مطابع أشقر إخوان، بيروت، لبنان، 1955.
19. الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، 1288-1916، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2011.
20. فلاديمير لوتيسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديثة، ط8، دار العربي، بيروت، لبنان، 1975.
21. فؤاد شاهين، الطائفية اللبنانية حاضرها وجذورها التاريخية والاجتماعية، ط2، دار الحداثة، بيروت، لبنان، 1986.
22. كمال ديب، تاريخ سورية المعاصرة من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2001، دار النهار، بيروت، لبنان، 2011.

23. كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط7، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1991.
24. مجموعة من الباحثين، السنة في لبنان، رهانات السياسية والطائفية، ط2، مركز الميار للدراسات والبحوث، دبي، الامارات، 2011.
25. محمود حسن صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، القسم الأول الهلال الخصيب، ج1، المعادي الجديدة، أكتوبر (تشرين الأول)، مصر، 1990.
26. مصطفى الجوني، ترسيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وأبعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية 1920-2000، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط1، 2007.
27. نسيم ظاهر، عن الأحزاب والدولة في لبنان، ط1، دار النهار، بيروت، لبنان، 2008.
28. نهى قرطاج، طوائف لبنان... المشي فوق الألغام، مكتبة صيد الفوائد، كتاب إلكتروني.
29. هيلينا كوبان، لبنان 400 سنة من الطائفية، ترجمة وتقديم سمير عطا الله، منشورات هاي لايت، لندن، المملكة المتحدة، 1985.

ثالثا: الموسوعات

1. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 3، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1981.
2. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج 16، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، د.ت.

رابعا: المجلات والمقالات

1. عبد الرؤوف سنو، لبنان حتى مطلع القرن الحادي والعشرين قراءة في تطور ومقومات التعايش الطائفي وممارساته، حوليات جامعة القديس يوسف، العدد9، لبنان، بيروت، 2007.
2. فدوى النصيرات، فتنة دمشق 1860، دراسة تاريخية تحليلية لمجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد 15، العدد 1، قسم العلوم الإنسانية، جامعة فيلاديفيا، الأردن، 2021.

خامسا: الأطروحات

1. عبد الاله أحمد المصطفى، السياسة الاوربية وتطورها في بلاد الشام (1840-1878)، رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة دمشق، سوريا 2014.

2. وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي: سعد الله الجابري ودوره السياسي في سورية حتى العام 1947م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تحت اشراف محمد صالح حنيور الزيايدي، جامعة القادسية، قسم التاريخ، العراق، 2018.

سادسا: المواقع الإلكترونية

1. الجمهورية اللبنانية الديمقراطية، وزارة الاعلام اللبنانية، الأحزاب السياسية في لبنان،

ص3. تم تصفح: 2022/05/15، على الساعة، 01:30 [http :www](http://www.mihistryinfogou.ip/666)

2. كيف نشأ تيار 8 آذار و 14 آذار في لبنان تم التصفح: 2022/05/15، على الساعة 11:15 <http://atwjght.com/ar/newj/46218>

3. الموقع الرسمي لتيار المستقبل تم التصفح يوم 2022/06/03 على الساعة 13:00 <http://www.14march.org/profle.dztails.php?id>

ثامنا: النوادي

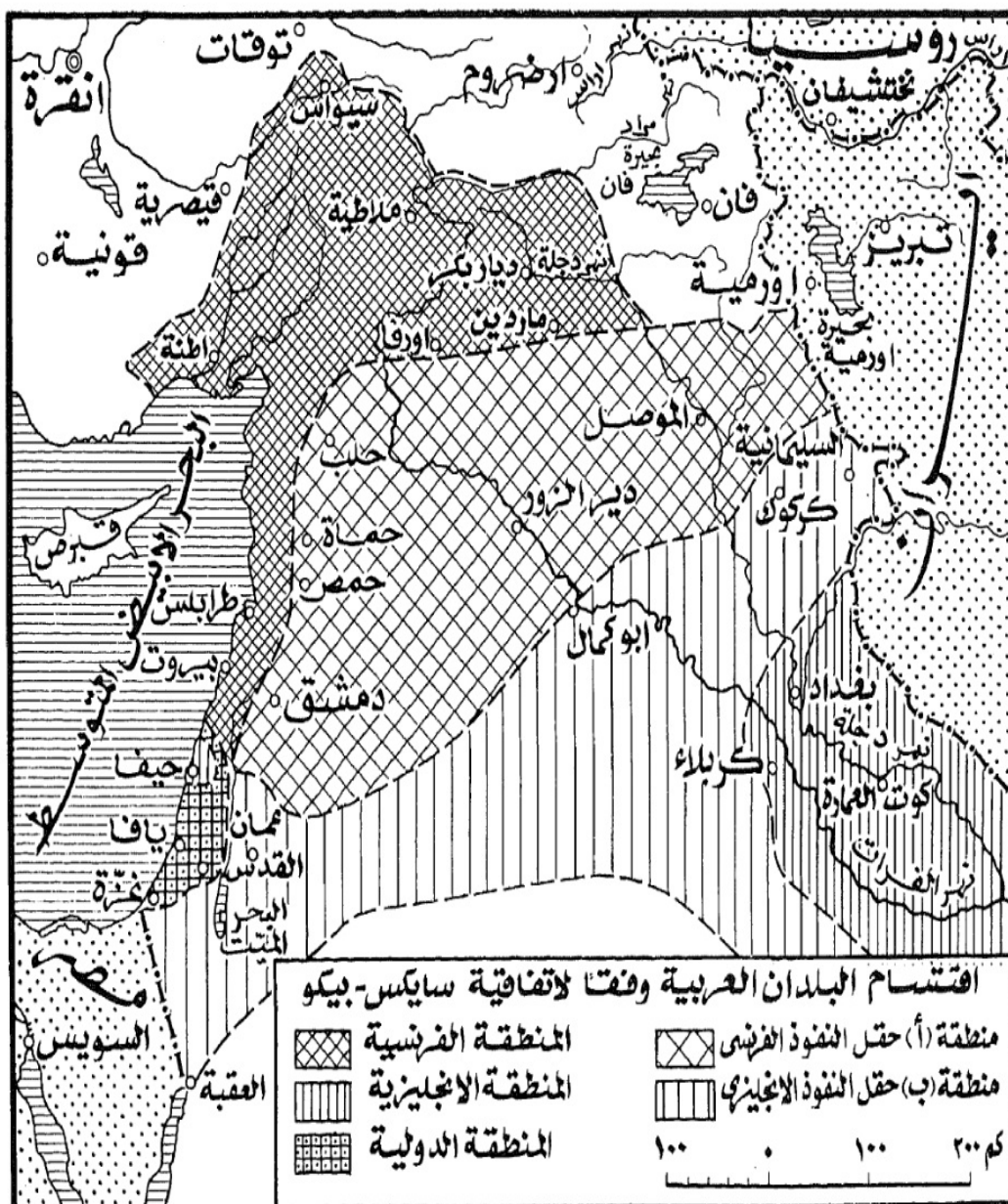
1. النادي الثقافي العربي، القوى السياسية في لبنان، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1970.

سابعا: باللغة الأجنبية

1. Nadine Meouchy: France syrie et liban (1918-1946) les ambiguities et le dynamique de la relation mandataire, p 35.
2. Sylrana Albaba Douily : d'études de religieux contemporain. Université de Sherbrooke. Les loyautés politico-religieuses dans les Dix ours de la guerre des deux ans (1975-1976) au liban : l'état A-t-il guréacu aux appartenances communaut, 2021, p 05.

اللاحق

الملحق رقم 01: خريطة سايكس بيكو 1916⁹²



⁹² موفق بني المرجة: صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني، مؤسسة صقر الخليج، الكويت، 1984، ص330.



الملحق رقم 03: الجنرال غورو⁹⁴



⁹⁴ غالب العياشي، المرجع السابق، ص 124.

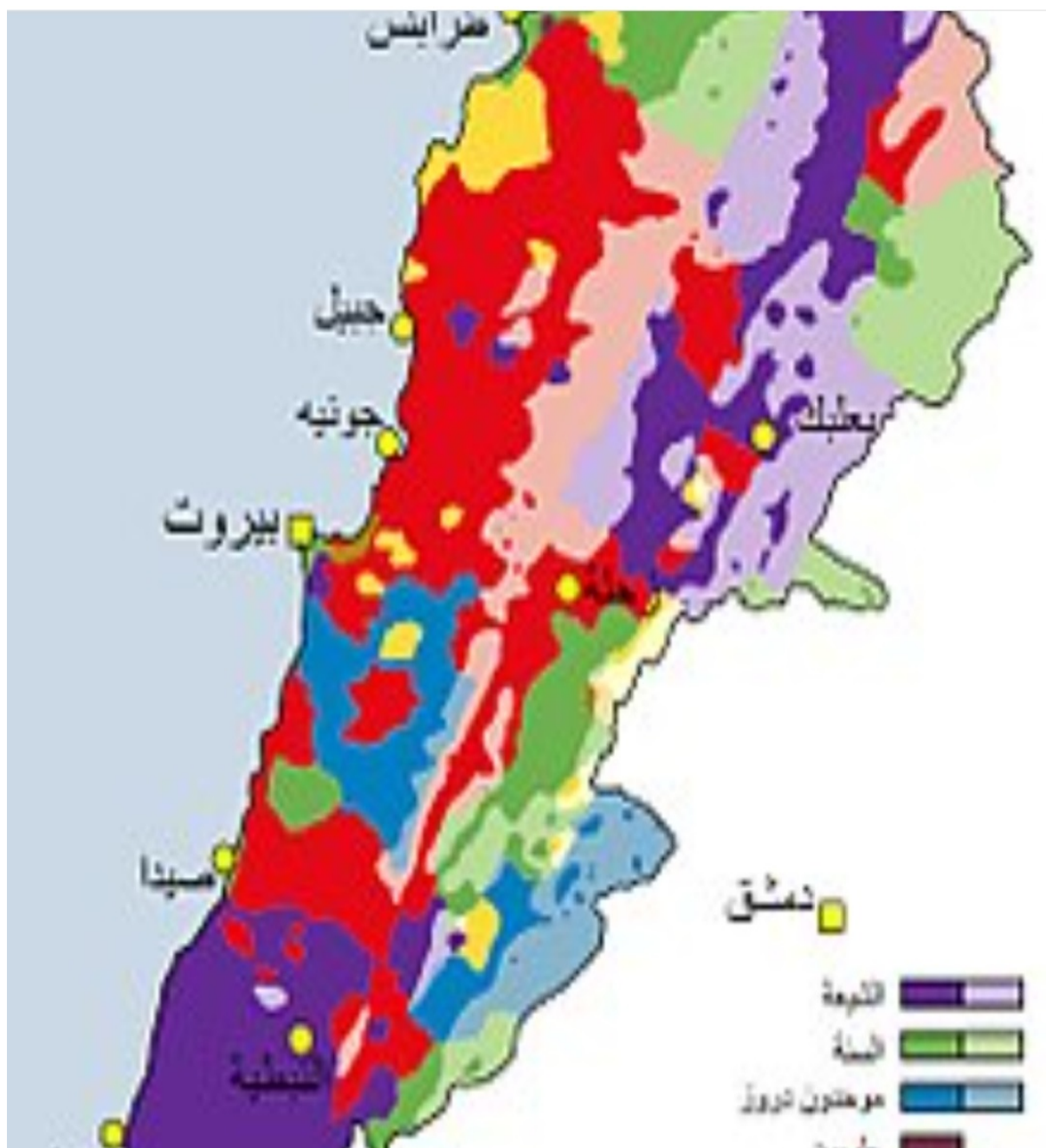
الملحق رقم 04: يوسف العظمة⁹⁵



بطل ميسلون الشهيد يوسف العظمة

⁹⁵ غالب العياشي، المرجع السابق، ص 120.

الملحق رقم 05: خارطة تركز الطوائف في لبنان⁹⁶



⁹⁶ Upload.wikimedia.org

الملحق رقم 06: وثائق



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and

Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: لبثان بين الولاء المطائفي والاندماج الوطني
"1920 - 1958م"

إعداد الطلبة:

رقم التسجيل: 20125086042

أيمان بوجور

رقم التسجيل: 200850818119

أمينة عزون

التخصص: التاريخ
القسم: التاريخ
إشراف: حسيب محمد الشريفة

الرتبة: أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

د/ بن حلال

موافق

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: ...المساحة...

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): البيان يوسف

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

٩٥٧١٩٤٥٨٩

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم:

والصادرة بتاريخ: ٢٥ / ١١ / ٢٠٢١

عن دائرة: تارمينت

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

لبنات بين الولاء والطائفي والاندثار الوطني ١٩٢٥ - ١٩٥٨ م.

أصبح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ١٠ / ٠٦ / ٢٠٢٢

إمضاء المعني

[Signature]

07 جوان 2022
عن رئيس المجلس السعدي الهادي
بشيري صابري

أ..... مقدمة:

الفصل الأول:

الجزور التاريخية للطوائف اللبنانية

6..... تمهيد:

7..... المبحث الأول: لبنان جغرافيا وتاريخيا

7..... لبنان جغرافيا:

8..... لبنان تاريخيا:

11..... المبحث الثاني: بداية ظهور الطوائف اللبنانية وخلافاتها 1830-1920م

11..... الطائفة في الدولة العثمانية:

13..... فتنة دمشق 1860:

15..... مساهمة الأمير عبد القادر في حلها:

16..... المبحث الثالث: الثورة العربية الكبرى واتفاقية ساكس بيكو 1916م

16..... الثورة العربية الكبرى 1916:

18..... اتفاقية ساكس بيكو 1916:

21..... خلاصة:

الفصل الثاني:

مؤتمر سان ريمو 1920 وفرض الانتداب الفرنسي وأثره على بلاد الشام

24..... تمهيد:

25..... المبحث الأول: سان ريمو وردود الفعل العربي عليه

فهرس المحتويات

25	مؤتمر سان ريمو أبريل 1920م
26	رد فعل العرب على قرارات سان ريمو:
28	المبحث الثاني: لبنان بين الحربين 1920-1939م.....
28	فرض الانتداب الفرنسي:
31	لبنان الكبير: 31 أغسطس 1920
33	المجلس التمثيلي وإقرار الدستور اللبناني 1926
35	معاهدة 1936
37	المبحث الثالث: لبنان في الحرب العالمية الثانية 1939-1945
38	سقوط فرنسا
38	حملة الحلفاء على لبنان وما ترتب عنها
38	المفاوضات والجلء:
41	خلاصة:

الفصل الثالث:

جدل الطائفية في حكم لبنان

44	تمهيد:
45	المبحث الأول: التقسيم المذهبي للطوائف في لبنان
46	أولاً: الطوائف المسيحية
50	ثانياً: الطوائف الإسلامية
53	المبحث الثاني: التقسيم السياسي للطوائف في لبنان
53	أهم الأحزاب السياسية في لبنان
60	المبحث الثالث: الولاء بين الانتماء الطائفي والوطني
71	خلاصة:

فهرس المحتويات

73	خاتمة:
76	قائمة المصادر والمراجع:

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى:

إن لبنان بلد الملل والمحل، ويتميز بموقعه الاستراتيجي وتركيبته البشرية، وتعتبر من بين دول المشرق التي لقيت اهتمام كبير من الدول الأجنبية، (فرنسا بريطانيا) والدولة العثمانية، فتحققت مطامع فرنسا في تحقيق الانتداب على لبنان وتكريس الطائفية والتدخل في الدستور، وظهرت الأحزاب السياسية وأصبحوا يتخذون موقعهم في دعم فريق معين أو في إظهار المعارضة لفريق آخر، وهذا ما عرقل تحقيق الوصول إلى الإنتماء الوطني.

الكلمات المفتاحية: الطوائف اللبنانية، الإنتداب، الأحزاب السياسية اللبنانية.

Abstract:

This study aims to:

Lebanon is a country of boredom and disgrace. It is distinguished by its strategic location and human composition. It is considered among the countries of the Levant that received great attention from foreign countries (France, Britain) and the Ottoman Empire. So, France's ambitions were realized in achieving the mandate over Lebanon and enshrining sectarianism and interference in the constitution. Political parties appeared and became They take their stand in support of a particular team or in showing opposition to another team, and this has hindered the achievement of national affiliation.

Keywords: Lebanese sects, mandate, Lebanese political parties.